

سلسلة التواريخ

فى پاريس

بدار الطباعة السلطانية

سنة ١٨١١

سلسلة التواريخ

هذا كتاب فيه سلسلة التواريخ
والبلاد والبحور وانواع الاسماك وفيه
علم الفلك وعجايب الدنيا وقياس
البلدان والمعمور منها والوحش
وعجايب وغير ذلك وهو كتاب نفيس
باب فى البحر الذى بين بلاد الهند
والسند وغوز وماغوز وجبل قاف
وبلاد سرنديب وفتح ابو حبيش وهو

رجـل الذى عاش من العمر مايتين
خمسين سنـــة وكان فى بعض السنين
زل فى الماغوز فرا ابو حبيش الحكيم
لسواح فاتى به الى البحر ورواه سمكه
ثل الشراع وربما رفع راسه ....
تراه كالشى العظيم وربما نفخ المآ من
بيه فيكون كالمنارة العظيمه فاذا سكن
لبحر اجتمع السمك فحواه بذنبه ثم يفتح
مه فيرى السمك فى جوفه يغيض كانه
يغيض فى بير والمراكب التى تكون
فى البحر تخافه فهم يضربون بالليل
بنواقيس مثل نواقيس النصارى مخافة
ان تتكى على المركب فتغرقه وفى
هذا البحر سمكة اصطدناها يكون طولها

عشرين ذراعًا فشققنا بَطنها فاخرجنا
منها ايضا سمكــةً من جنسها ثم شققنا
بطن الثانيه فاذا فى بطنها مثلها وكل
هذا حىّ يضطربُ يشبه بعضه بعضـًا
فى الصورة ولهذا السمك الكبير الذى
يدعى الوال مع عظم خلقه سمكة تُدعى
اللشك طولها قدر ذراع فاذا طغت
هذه السمكة وبغت وآذت السمك فى البحر
سُلِّطت عليها هذه السمكة الصغيرة فصارت
فى اصل اذنها ولا تفارقها حتى تقتلها
وتلتزق بالمركب فلا تقرب المركب هذه
السمكه الكبيره مرقاً من الصغيرة ۞ وفى
هذا البحر ايضا سمكة يحكى وَجهُها وجه
الانسان تطير فوق المآ واسمُ هذا السمك

الميج وسمك آخر من تحت المآ يرصده
حتى اذا سقط ابتلعه ويسمى هذا
السمك العَنقتُوس والسمك كله ياكل
بعضه بعضًا ۞ والبحر الثالث
بحر هركند وبينه وبين بحر دلارُوى
جزاير كثيرة يقال انها الف وتسعماية
جزيرة وهى فرقٌ ما بين هذين البحرين
دلارُوى وهركند وهذه الجزاير تملكها
امراة ويقع فى هذه الجزاير عنبر عظيم
القدر فتقع القطعه مثل النبت ونحوه
وهذا عنبر ينبت فى قعر البحر نباتا
فاذا اشتد هيجانُ البحر قذفه من قَعْرِهِ
مثل القُطر و الكماة و هذه الجزاير التى
تملكها المراة عامرة بنخل النارجيل

وبُعد ما بين الجزيرة والجزيرة فرسخان وثلثة واربعة وكلها عامرة بالناس والنارجيل ومالهم الودَعُ وهذه الملكة تدخّر الودَع فى خزاينها ويُقال ان اهل هذه الجزيرة لا يكون اصنع منهم حتى انّهمْ يعملون القميص مفروغا منه نسجًا بالكمين والدخريصين والجيب ويبنون السفن و البيوت ويعملون ساير الاعمال على هذا النسق من الصنعة والودع ياتيهم على وجه المآ وفيه روح فتوخذ سَعفة من سعف النارجيل فتطرح على وجه المآ فيتعلق فيها الودع وهم يدعونه الكَبْتَج وآخر هذه الجزاير سرنديب فى بحر هركند وهى راسُ هذه الجزاير

كلها وهم يدعونها الدبيجات وبسرنديب
منها مغاص اللولو بحرها كله حولها و فى
ارضها جبل يُدْعَى الرهُوَن وعليه هبط
آدم عليه السلام وقدمه فى صفا راس
هذا الجبل منغمسة فى البحر فى راس
هذا الجبل قدم واحدة ويقال انه عليه
السلام خطا خطوةً اخرى فى البحر
ويقال ان هذه القدم التى على راس
الجبل نحو من سبعين ذراعًا وحول هذا
الجبل معدن الجوهر الياقوت الاحمر
والاصفر والاسمانجوني وفى هذه الجزيرة
ملكان وهى جزيرة عظيمة عريضة فيها
العود والذهب والجوهر وفى بحرها
اللولو والشنك وهو هذا البوق الذى

ينفع فيه ممّا يدخرونه ۞ وفى هذا
البحر اذا رُكب الى سرنديب جزاير
ليست بالكثيرة غير انها واسعة لا
تنضبُط منها جزيرة يقال لها الرامنى
فيها عدّة ملوك وسعتها يقال ثمانماية
او تسع ماية فرسخ وفيها معادن
الذهب وفيها معادن تدعى فَنصُوْرَ
يكون الكافور الجيّد منها ولهذه الجزاير
جزاير تليهْا منها جزيرة يقال لها
النيان لهم ذهب كثير واكلهم النارجيل
وبه يتأدّمُونَ ويدهنون واذا اراد
احد منهم ان يتزوج لم يزوج الاّ بقحف
راس رَجُلٍ من اعدايهم فاذا قتل اثنين
زوج اثنتين وكذلك ان قتل خمسين

زوج خمسين امرأة بخمسين قحفًا وسببه
ذلك ان اعداهم كثير فمن اقدم على
القتل اكثر كان رغبتهم فيه اوفر ۞
وفى هذه الجزيرة اعنى الرامنى فيلة
كثيرة وفيها البقم والخيزران وفيها
قوم ياكلون الناس وهى تشرع على
بحرين هركند وشلاهط وبعد هذا
جزاير تدعى لنجبالوس وفيها خلق
كثير عراة الرجال منهم والنسآ غير ان
على عورة المراة ورقًا من ورق الشجر
فاذا مرت بهم المراكب جاوًا اليها
بالقوارب الصغار والكبار وبايعوا
اهلها العنبر والنارجيل بالحديد وما
يحتاجون اليه من كسوة لانه لا حر

عندهم ولا برد ۞ ومن ورآ هولآ جزيرتان
بينهما بحر يقال له اندامان
واهلها ياكلون الناس احيا وهم سود
مفلفلوا الشعور مناكير الوجوه
والاعين طوال الارجل قدم احدهم
مثل الذراع [يعنى ذكره] عراة ليست
لهم قوارب ولو كانت لهم لاكلوا كل من
مرّ بهم وربما ابطات المراكب فى البحر
وتـأخر بهم المسير بسبب الريح فينفد
ما فى المراكب من المآ فيقربون الى
هولا فيستقون المآ وربما اصابوا منهم
ويفلتون اكثر ۞ وبعد هذه الجزيرة
جبال ليست على الطريق يقال ان
فيها معادن فضة وليست بمسكونه

وليس كل مركب يريدها يصيبها وانما
دلّ عليها جبل منها يقال له الخُشنامىّ
مرّ به مركب فراوًا الجبل فقصدوا له
فلما اصبحوا انحدروا اليه فى قارب
ليحتطبوا واوقدوا نارًا فانسبكت الفضة
فعلموا انه معدن فاحتملوا ما ارادوا
منه فلمّا ركبوا اشتدّ عليهم البحر فرموا
بجميع ما اخذوا منه ثم تجهّز الناس
بعد ذلك الى هذا الجبل فلم يعرفوه
ومثل هذا فى البحر كثير لا يحصى من
جزاير ممنوعةٍ لا يعرفها البحريون فمنها
ما لا يقدرون عليه وربما رُءى فى هذا
البحر سحاب ابيض يظل المراكب
فيشرع منه لسان طويل رقيق حتى

يلصق ذلك اللسان بمآ البحر فيغلى له
مآ البحر مثل الزوبعة فاذا ادركت
الزوبعة المركب ابتلعته ثم يرتفع ذلك
السحاب فيمطر مطرًا فيه قذى البحر فلا
ادرى أيستقى السحاب من البحر ام كيف
هذا وكلّ بحر من هذه البحار تهيج فيه
ريح تثيره وتهيجه حتى يغلى كغليان
القدور فيقذف ما فيه الى الجزاير
التى فيه ويكسر المراكب ويقذف
السمك الميّت الكبار العظام وربما
قذف الصخور والجبال كما يقذف القوس
السهم واما بحر هركند فله ريح غير هذه
ما بين المغرب الى بنات نعشٍ فيغلى
لها البحر كغليان القدور ويقذف
العنبر

العنبر الكثير وكلما كان البحر اغزر
وابعد قَعْـــرًا كان العنبر اجود وهذا
البحر اعنى هركند اذا عظمت امواجه
تراهُ مثل النار يتّقد وفى هذا البحر سمك
يُدعى اللخم وهو سَبُع يبتلع الناس.. ۞
.. فى ...... فيقل المتاع ومن اسباب
قلة المتاع حريق ربّما وقع بخانفُوا وهو
مرفا السفن ومجتمع تجارات العـــرب
واهل الصين فياتي الحريق على المتاع
وذلك انّ بيوتهم هناك من خشب ومن
قنا مشقق ومن اسباب ذلك ان تنكسر
المراكب الصادرة والواردة او يُنهَبُوا
او يُضطرّوا الى المقام الطويل فيبيعوا
المتاع فى غير بلاد العرب وربما رمت

بهم الريح الى اليمن او غيرها فيبيعون
المتاع هناك وربما اطالوا الاقامة
لاصلاح مراكبهم وغير ذلك من العلل ۞
وذكر سليمان التاجر ان بخانفو
وهو مجتمع التجار رجلاً مسلما يولّيه
صاحبُ الصين الحكم بين المسلمين
الذين يقصدون الى تلك الناحية
بتوخى ملك الصين ذلك واذا كان فى
العيد صلى بالمسلمين وخطب ودعا
لسلطان المسلمين وان التجار العراقيين
لا ينكرون من ولايته شيئا فى احكامه
وعمله بالحق وبما فى كتاب الله عز وجل
واحكام الاسلام ۞ فاما المواضع التى
يردونها ويرقون اليها فذكروا ان

اكثر السفن الصينية تحمل من سيراف
وان المتاع يُحمل من البصرة وعمان
وغيرها الى سيراف فيُعبّى فى السفن
الصينيّة بسيراف وذلك لكثرة
الامواج فى هذا البحر وقلة المآ فى
مواضع منه والمسافة بين البصرة
وسيراف فى الماء ماية وعشرون فرسخا
فاذا عُبّى المتاع بسيراف استعذبوا
منها المآ وخطفوا وهذه لفظة يستعملها
اهل البحر يعنى يقلعون الى موضع
يقال له مسقط وهو اخر عمل عُمانَ
والمسافة من سيراف اليه نحو مايتى
فرسخ ۞ وفى شرقى هذا البحر فيما بين
سيراف ومسقط من البلاد سِيف بنى

الصفاق وجزيرة ابن كاوانَ وفى هذا
البحر جبال عُمانَ وفيها الموضع الذى
يسمى الدُرْدورَ وهو مضيق بين جبلين
تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه
السفن الصينية وفيها الجبلان اللذان
يقال لهما كُسيرَ وعُوَيْر وليس يظهر
منهما فوق المآ الا اليسير فاذا جاوزنا
الجبال صرْنا الى موضع يقال له صَحارْ
عُمانَ فنُستعذب المآ من مسقط من
بيْر بها وهناك فية غنم من بلاد عمان
فتخطف المراكب منها الى بلاد الهند
وتقصد الى كُوكَم مَلى والمسافة من
مسقط الى كوكم ملى شهر على اعتدال
الريح وفى كوكم ملى مسلحة لبلاد كوكم ملى

تجبى السفن الصينية وبها ما يجذب من آبار فياخذ من الصينية الف درهم ومن غيرها من السفن ما بين عشرة دنانير الى دينار وبين مسقط و بين كوكم ملى و بين هركند نحو من شهر وبكوكم ملى يستعذبون الماء ثم تخطف المراكب اى تقلع الى بحر هركند فاذا جاوزوه صاروا الى موضع يقال له لنج يالوس لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه التجار من اللغات وهم قوم لا يلبسون الثياب بيض كواسج وذكروا انهم لم يروا منهم النسآ وذلك ان رجالهم يخرجون اليهم من الجزيرة فى زواريق منقورة من خشبة واحدة ومعهم

النارجيل وقصب السُكر والمَوزُ
وشرابُ النارجيل وهو شراب ابيض فاذا
شرب ساعةً يوخذ من النارجيل فهو
حلوٌ مثل العسل فاذا ترك ساعةً صار
شرابًا وان بقى ايامًا صار خلاً فيبيعون
ذلك بالحديد وربما وقع اليهم العنبر
اليسير فيبيعونه بقطع الحديد وانما
يتبايعون بالاشارة يدًا بيدٍ اذ كانوا
لا يفهمون اللغة وهم حُذّاق بالسباحة
فربما استلبوا من التجار الحديد ولا
يعطونهم شيًا ۞ ثم تخطف المراكب الى
موضع يقال له كلاه بارْ المملكة
والساحل كُلّ يقال له بارْ وهى مملكة
الزّابج مُتيامنة عن بلاد الهند يجمعهم

ملك ولباسهم الفُوَط يلبس السَّرىّ
والدني منهم الفوطه الواحدة ويستعذبون
هناك المآ من ابار عذبة وهم يوثرون
مآ الابار على مياهِ العُيون والمطــر
ومسافه ما بين كوكم وهى قريبه من
هركند الى كله بار شهر ثم تسير المراكب
الى موضع يقال له بنُومة وبها مآ عذب
لمن اراده والمسافة اليها عشرة ايام ثم
تخطف المراكب الى موضع يقال له
كدرنج عشرة ايام وفيها مآ عذب لمن
اراده وكذلك جزاير الهند اذا احتُفِرت
فيها الابار وُجد فيها المآ العذب وبها
جبل مشرف وربما كان فيه الهُراب من
العبيد واللصوص ثم تسير المراكب

الى موضع يقال له صنفُ مسيرة عشرة
ايام وبها مآ عذب ومنهُ يؤتى بالعود
الصنفىّ وبهـا ملك وهم قوم سُمر يلبس
كل واحد منهم فوطتين فاذا استعذبوا
منها خطفوا الى موضع يقال له صندر
فولاتَ وهى جزيرة فى البحر والمسافة
اليها عشرة ايام وفيها ما عذب ثم تخطف
المراكب الى بحر يقال له صنجى ثم
الى ابواب الصين وهى جبال فى البحر
بين كل جبلين فرجة تمرّ فيها المراكب
فاذا سلّم الله من صندر فولاتَ خطف
المراكب الى الصين فى شهر الّا انّ
الجبال التى تمرّ بها المراكب مسيرة
سبعة ايام فاذا جازت السفينة الابواب

ودخلت الخور صارت الى مآ عذب الى
الموضع التى ترسى اليه من بلاد الصين
وهو يسمى خانفوا مدينه وسآيرُ الصين
فيها الما العذب من انهار عذبه واوديه
ومصالح واسواق فى كل ناحيه وفيها
مَدٌّ وجَزْرٌ مرتين فى اليوم والليلة الاّ
انّ المدّ يكون فيما يلى البصرة الى
جزيرة بنى كاوان اذا توسط القمر
السمآ ويكون الجزر عند طلوع القمر
وعند مغيبه والمدّ يكون بناحيه
الصين الى قريب من جزيرة بنى كاوان
اذا طلع القمر فاذا توسّط السمآ جزر
المآ فاذا غاب كان المدّ فاذا كان فى
مقابله وسطِ السمآ جزر ۞

وذكروا ان فى جزيرة يقال له ملحان
فيما بين سرنديب وكله و ذلك من بلاد
الهند فى شرقى البحر قوم من السودان
عراة اذا وجدوا الانسان من غير
بلادهم علقوه منكّسا وقطّعوه واكلوه
نِيّاء وعدد هولآ كثير وهم فى جزيرة
واحدة وليس لهم ملك وغذاوهم السمك
والموز والنارجيل وقصب السكر ولهم
شبيهٌ بالغياض و الاجام ۞ وذكروا
ان فى ناحية البحر سمكًا صغيرًا طيارًا
يطير على وجه المآ يسمى جراد الماء
وذكروا ان بناحية البحر سمكا يخرج
حتى يصعد على النارجيل فيشرب ما
فى النارجيل من الماء ثم يعود الى البحر ۞

وذكروا ان فى البحر حيوانا يشبه
السرطان فاذا خرج من البحر صار
حجرًا قال ويتخذ منه كحلٌ لبعض علل
العين ۞ وذكروا ان بقرب الزابج
جبلا يسمى جبل النار لا يقدر على
الدنوّ منه يظهر منه بالنهار دخان
وبالليل لهب نار ويخرج من اسفله عين
باردة عذبة وعين حارة عذبة ۞
ولباس اهل الصين الصغار والكبار
الحرير فى الشتا والصيف فاما الملوك
فالجيّد من الحرير ومن دونهم فعلى
قدرهم واذا كان الشتا لبس الرجل
السراويلين والثلثة والاربعة والخمسة
واكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم

وانما قصدهم ان يُدْفوا اسافلهم لكثرة
الندى وخوفهم منه فامّا الصيف فيلبسون
القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك
ولا يلبسون العمايم وطعامهم الارز
وربما طبخوا معه الكوشان فصبّوه على
الارز فاكلوه فاما الملوك منهم فياكلون
خبز الحنطة واللحم من ساير الحيوان
ومن الخنازير وغيرها ۞ ولهم من
الفاكهة التفاح والخوخ والاترج
والرُمان والسفرجل والكُمثرى والموز
وقصب السكر والبطيخ والتين والعنب
والقثآ والخيار والنبق والجوز واللوز
والجلوز والفستق والاجاص والمشمش
والغبيرآ والنارجيل وليس لهم فيها
كثير

كثير نخل الا النخلة فى دار احدهم
وشرابهم النبيذ المعمول من الارز وليس
فى بلادهم خمر ولا تحمل اليهم ولا
يعرفونها ولا يشربونها ويُعمل من الارز
الخلّ والنبيذ والناطف وما اشبه ذلك
وليس لهم نظافة ولا يستنجون بالمآ اذا
احدثوا بل يمسحون ذلك بالقراطيس
الصينية وياكلون الميتة وما اشبهها
مما يصنعه المجوس فان دينهم يشبه
دين المجوس ونسآوهم يكشفن روسهن
ويجعلن فيها الامشاط فربما كان فى
راس المراة عشرون مشطًا من العاج
وغير ذلك والرجال يغطون روسهم
بشى يُشبه القلانس ۞ وسُنتهم فى

اللصوص ان يُقتل اللصُّ اذا اصيب ۞

اخبارُ بلاد الهندِ وَالصِّين ايضًا ومُلــوكها ۞

اهل الهند والصين مجمعون على ان ملوك الدنيا المعدودين اربعة فاول من يعدون من الاربعــة ملك العرب وهو عندهم اجماع لا اختلاف بينهم فيه انـه ملك اعظم الملوك واكثـرهم مالاً وابهاهم جمالاً وانـه ملك الدين الكبير الذى ليس فوقه شى ثم يعدّ ملك الصين نفسه بعد ملك العرب ثم ملك الروم ثم بَلْهَرَا ملك المخرّمى الآذان فاما بلهرا هذا فانـه اشرف الهند وهم لـه مقرّون

بالشرف وكل ملك من ملوك الهند
منفرد بمملكة غير انهم مقرون لهذا فاذا
وردت رسله على ساير الملوك صلّوا
لرسله تعظيما له وهو ملك يعطى العطا كما
تفعل العرب وله الخيل والفيلة الكثيرة
والمال الكثير وماله دراهم تدعى
الطاطريّة وزن كل درهم درهم ونصف بسكّة
الملك وتاريخه فى سنة من مملكة من كان
قبله ليس كسنة العرب من عصر النبى
عليه السلام بل تاريخهم بالملوك وملوكهم
يعمّرون ربما ملك احدهم خمسين سنةً
وتزعم اهل مملكة بلهرا انما يطول
مدة ملكهم واعمارهم فى الملك لمحبتهم
للعرب وليس فى الملوك اشد حُبًّا للعرب

منه وكذلك اهل مملكته وبلهرا اسم
لكل ملك منهم ككسرى ونحوه و ليس
باسم لازم وملك بلهرا وارضه اولها
ساحل البحر وهى بلاد تدعى الكمكم
متصله على الارض الى الصين وحوله
ملوك كثيرة يقاتلونه غير انه يظهر
عليهم فمنهم ملك يدعى ملك الجرز وهو
كثير الجيش ليس لاحد من الهند مثل
خيله وهو عدوّ العرب غير انه مقرّ
ان ملك العرب اعظم الملوك وليس
احد من الهند اعدى للاسلام منه وهو
على لسانٍ من الارض واموالهم كثيرة وابلهم
ومواشيهم كثيرة ويتبايعون بالفضة التبر
ويقال ان لهم معادن وليس فى بلاد

الهند آمن من السرق منها والى جانبه ملك
الطافق وهو قليل المملكة ونسآؤهم بيض
اجمل نساء الهند وهو ملك موادع لمن
حوله لقلّة جيشه وهو يحب العرب كحب
بلهرا ۞ ويلى هولآء ملك يقال له رُهْمى
يقاتله ملك الجرز وليس له شرف فى
الملك وهو ايضا يقاتل بلهرا كما يقاتل
ملك الجرز ورهمى هذا اكثر جيشا
من ملك بلهرا ومن ملك الجرز ومن
الطافق ويقال انه اذا خرج الى القتال
يخرج فى نحو من خمسين الف فيل ولا
يخرج الّا فى الشتا لان الفيلة لا تصبر
على العطش فليس يسعه الّا الخروج
فى الشتآ و يقال ان قصارى عسكره نحو

من عشرة الف الى خمس عشر الفاً وفى
بلاده الثياب التى ليس لاحد مثلها
يدخل الثوب منها فى حلقة خاتم دقةً
وحسنًا وهو من قطن وقد راينا
بعضها والذى ينفق فى بلاده الودع
وهو عين البلاد يعنى مالها وفى بلاده
الذهب والفضة والعود والثياب
الصمر الذى يتخذ منه المداب وفى
بلاده البُشانُ المعلم وهو الكَرْكَدّنُ له
فى مقدم جبهته قرنٌ واحدٌ وفى قرنه
علامة صورة خلقه كصورة الانسان فى
حكايته القرنُ كُلّه اسود والصورة بيضاً
فى وسطه وهذا الكركدّن دُونَ الفيل
فى الخلقه الى السواد ما هو ويشبه

الجاموس قوى ليس كقوّته شى من الحيوان
وليس له مفصل فى رُكبته ولا فى يده
وهو من لدن رجله الى ابطه قطعة
واحدة والفيل يهرب منه وهو يجتر
كما تجتر البقر والابل ولحمُهُ حلال
قد اكلناه وهو فى هذه المملكة كثير
فى غياضهم وهو فى ساير بلاد الهند
غير ان قرون هذا اجودُ فربما كان فى
القرن صورة رجل وصورة طاووس وصورة
سمكةٍ وساير الصور واهل الصين يتخذون
منها المناطق وتبلغ المنطقه ببلاد الصين
الفى دينار وثلثة الف واكثر على
قدر حسن الصورة وهذا كله يشترى
من بلاد رَهمَى بالودع وهو عين البلاد ۞

وبعده ملك داخل ليس له بحر يقال
له ملك الكاشبين وهم قوم بيض مخرّموا
الآذان ولـهم جمال وهم اصحابُ بدوٍ
وجبال ۞ وبعده بحـر عليه ملك يقال
له القيرنج وهو ملك فقير فخور يقع اليه
العنبر الكثيـر وله انياب فيلـة وعنده
فلفل يوكل رطبا لقلته وبعد هذا ملوك
كثيرة لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى
منهم المُوجـه وهم قوم بيض يشبهون
الصين فى اللبـاس ولهم مسك كثير وفى
بلادهم جبـال بيض ليس شى اطول
منهـا وهم يقاتلون ملوكًا كثيرة حولهم
والمسك الذى يكون فى بلادهم جيد
بالـغ ومن ورايهم ملوك المابد مداينهم

كثيرة وهم الى حيث الموجه واكثر
من الموجه غير ان المابد اشبه بالصين
منهم و لهم خدم خصيان مثل الصين
عمال عليهم وبلادهم تتّصل ببلاد الصين
وهم مصالحون لصاحب الصين غير انهم
لايسمعون له ۞ وللمابد فى كل سنة
رُسل الى ملك الصين وهدايا وكذلك
ملك الصين يهدى اليه و بلادهم واسعة
واذا دخلت رُسل المابد بلاد الصين
حُفظوا مخافة ان يغلبوا على بلادهم
لكثرتهم وليس بينهم وبين بلاد
الصين إلّا جبال وعقاب ۞ ويقال
ان لملك الصين من امهات المداين
اكثر من مايتى مدينة ولكل مدينة

ملك وخصى وتحت كل مدينه مداين
فمن مداينهم خانفوا وهى مرسى السفن
تحتها عشرون مدينة وانّما تسمى
مدينه اذا كان لها الجادم والجادم مثل
البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظه ما
يجمع الكفين جميعًا وهو مطلى بدوا
الصينيات وطوله ثلثه او اربعه اذرع
وراسه دقيق بقدر ما يلتقمهُ الرجل
ويذهب صوته نحوًا من ميل ولكل
مدينة اربعة ابواب فعلى كل باب منها
من الجادم خمسة تنفخ فى اوقات من
الليل والنهار وعلى كل مدينة عشرة
طُبُول تضرب معَهُ وانما يفعل ذلك
لتعلم طاعتهم للملك وبه يعرفون اوقات

الليـــل والنـهار ولـهم علامات ووزن
للساعات ۞ ومعـــاملاتـهم بالفلوس
وخـــزاينهم كخزاين الملوك وليس لاحد
من الملوك فلوس سواهم وهى عين البلاد
ولـهم الذهب والفضه واللولو والديـبـاج
والحـــرير كل ذلك كثير عندهم غير ان
ذلك متاع والفلوس عين وتحمل اليهم
العاج واللبان وسبايك النحاس والذبل
من البحـــر وهى جلود ظهور السلاحف
وهذا البشـــان الـذى وصفـنـا وهو
الـكركدن يتخـذون من قرونـه مناطق
ودوابـهم كثيـرة وليس لهم خيل عربيـه
بل غيرها ولهم حميـــر وابل كثيرة لها
سنامان ولهم الغضار الجيد ويعمـل منـه

اقداح فى رقة القوارير يُرى ضوء المآ
فيه وهو من غضار واذا دخل البحريون
من البحر قبض الصينيون متاعهم
وصيّروه فى البيوت وضمنوا الدرك الى
ستة اشهر الى ان يدخل اخر البحريين
ثم يوخذ من كل عشرة ثلثه ويسلم الباقى
الى التجار وما احتاج اليه السلطان
اخذه باغلا الثمن وعجّله ولم يظلم
فيه ومما ياخذون الكافور المنا بخمسين
فكوّجا والفكوّج الف فلس وهذا
الكافور اذا لم ياخذه السلطان يساوى
نصف الثمن خارج ۞ واذا مات الرجل
من اهل الصين لم يُدفن الّا فى اليوم
الذى مات فى مثله من قابل يجعلونه
فى

فى تابوت ويخلّونه فى منازلهم ويجعلون
عليه النورة فتمصّ ماه ويبقى والملوك
يجعلون فى الصبر والكافور ويبكون
على موتاهم ثلث سنين ومن لم
يبك ضرب بالخشب كذلك النسآ
والرّجال ويقولون انه لم يحزنك ميتك
ويدفنون فى ضريح كضريح العرب ولا
يقطعون عنه الطعام ويزعمون انه
ياكل ويشرب وذلك انّهم يضعون عنده
الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه
شيا فيقولون قد اكل ولا يزالون فى
البكآ والاطعام ما بقى الميت فى منزلهم
فيفتقرون على موتاهم فلا يبقى لهم نقد
ولا ضيعة الا انفقوه عليه وقد كانوا قبل

هذا يدفنون الملك وما ملك من التي بيته
من ثياب ومناطق ومناطقهم تبلــغ مالاً
كثيرًا وقد تركــوا ذلك الآن وذلك
انه نبش بعض موتاهم واُخذ مبـــا كان
معه والــفقير والغنى من اهل الصــين
والصغير والـكبيـر يتعلّم الخط والـكتابة
واسم ملوكهم على قدر الجاه وكبـــر
المداين فما كان من مدينــة صــغيرة
يسمّى ملكها طوسنج ومعنى طوسنج اقام
المدينه وما كان من مدينه مثل خانفوا
فاسم ملكها دِيفُو والخصىّ يدعى الطوقام
وخصيانهم منهم مسلولون وقاضى القضـاه
يقال له لقشى ما مكون ونحو هذا من الاسمآ
مما لا نضبطهُ وليس يملك احدٌ منهم لاقلّ

من اربعين سنة يقولون قد حنّكتنا
التجارب والملوك الصغار اذا قعد
احدهم يقعد في مدينته على كرسيّ
في بهوٍ عظيم وبين يديه كرسيّ وترفع
اليه الكتب التي فيها احكام الناس
ومن ورآ الملك رجل قايم يُدعَى لبخوا اذا
زلّ الملك في شي ممّا يامر به واخطا
رَدّه وليس يعبؤن بالكلام ممّن يرفع
اليهم دون ان يكتبه في كتاب و قبل
ان يدخل صاحب القصّة على الملك
ينظر في كتابه رجل قايم بباب الدار
ينظر في كتب الناس فان كان فيها خطا
ردّه فليس يكتب الى الملك الّا كاتب
يعرف الحكم ويكتب الكاتب في

الكتاب كتبه فلان بن فلان فان كان
فيه خطا رجع على الكاتب اللوم
فيضرب بالخشب ۞ وليس يقعد الملك
للحكم حتى ياكل ويشرب ليلا يغلط
وارزاق كل ملك من بيت مال مدينته
فامّا الملك الاكبر فلا يُرى الّا فى كل
عشرة اشهر يقول اذا راني النّاس
استخفوا بيّ والرّياسات لا تقوم الّا
بالتجبّر وذلك أن العامة لا تعرف
العدل فينبغى ان يستعمل معهم التجبّر
لتعظم عندها ۞ وليس على ارضهم خراج
ولكن عليهم جزية على الجماجم الذكور
حسبما يرون من الاحوال وان كان بها
احد من العرب او غيرهم اخذ منه جزية

مالة ليحرز مالـه ۞ واذا غلا السـعر
اخرج السلطان من خزآيـنه الطعام
فباعهُ بارخص من سعر السوق فلا يبقى
عندهم غلا ۞ والذى يدخل بيت المال
انما هو من الجزيه التى على روسهم واظن
ان الذى يدخل بيت مال خانفوا فى كل
يوم خمسون الف دينار على انها ليست
باعظم مدآينهم، ويختصّ الملك من المعادن
بالملح وحشيش يشربونه بالمآ الحارّ ويباع
منه فى كل مدينة بمال عظيم ويقال لـه
الساخ وهو اكثر ورقاً من الرطـبة
واطيب قليلا وفيه مرارة فيغلى المآ ويذرّ
عليه فهو ينفعهم من كل شى وجميـع ما
يدخل بيت المال الجـزية والملح وهذا

الحشيش ۞ وفى كل مدينة شى يدعى الدّرا
وهو جرس على راس ملك تلك المدينة
مربوط بخيط مادٍ على ظهر الطريق للعامة
كافة وبين الملك وبينه نحو من فرسخ
فاذا حُرّك الخيط الممدود ادني حركة
تحرّك الجرس فمن كانت له ظلامة حرّك
هذا الخيط فيتحرك الجرس منه على راس
الملك فيوذن له بالدخول حتى ينهى
حاله بنفسه ويشرح ظلامته وجميع البلاد
فيها مثل ذلك ۞ ومن اراد سفرا من
بعضها الى بعض اخذ كتابين من الملك
ومن الخصى اما كتاب الملك فللطريق باسم
الرجل واسم من معه وكم عمره وعمر من
معه ومن اى قبيلةٍ هو وجميع من ببلاد

الصين من اهلها ومن العرب وغيرهم
لا بد لهم ان ينتموا الى شى يُعرفون به
واما كتاب الخصىّ فبالمال وما معه من
المتاع وذلك لانّ فى طريقهم مسالح
ينظرون فى الكتابين فاذا ورد عليهم
الوارد كتبوا ورد علينا فلان بن فلان
الفلاني فى يوم كذى وشهر كذى وسنة
كذى ومعه كذى لئلا يذهب من مال
الرجل ولا من متاعه شى ضياعًا فمتى ما
ذهب منه شى او مات عُلم كيف ذهب
ورُدّ عليه او على ورثته من بعده ۞
واهل الصين ينصفون فى المعاملات
والديوان فاذا كان لرجل على رجل
دين كتب عليه كتابا وكتب الذى عليه

الدّين ايضا كتابًا وعلّمه بعلامة بين
اصبعيه الوسطى والسبابة ثم جمع الكتابان
فطويا جميعا ثم كتب على فصلهما ثم
فُرق فاعُطى الذى عليه الدين كتابهَ
باقراره فمتى جحد احدهما غريمه قيل له
احضر كتابك فان زعم الذى عليه
الدّين انه لا شى له ودفع كتابه بخطه
وعلامته وذهب كتاب صاحب الحق قيل
للجاحد الذى عليه الحق احضر كتابًا
بانّ هذا الحق ليس عليك فمتى ما بيّن
عليك صاحب الحق الذى جحدته فعليك
عشرون خشبةً على الظهر وعشرون الف
فكّوج فلوسا والفكّوج الف فلس يكون
ذلك قريبا من الفى دينار والعشرون

الخشبة فيها مونة فليس يكاد احد ببلاد
الصين يُعطى هذا من نفسه مخافة تلف
النفس والمال ولم نر احدًا اجاب الى
ذلك وهم يتناصفون بينهم وليس يذهب
لاحد حق ولا يتعاملون بشاهدٍ ولا يمين
واذا افلس رجل بمال قوم فحبسه الغرمآ
باموالهم عند السلطان اُخذ اقراره فان
لبث فى السجن شهرًا اخرجه السلطان
فنادى عليه انّ هذا فلان بن فلان
افلس بمال فلان بن فلان فان يكن له
عند احدٍ وديعة او كان له عقار او
رقيق او ما يحيط بدينه اخرج فى كل
شهر فضرب خشباتٍ على اسفه لانه اقام
فى الحبس ياكل ويشرب وله مال فهو

يُضرب اقرّ له احد بمال او لم يقرّ لـه
فهو يضرب على كل حالٍ يقال ليس لك
عمل الّا اخذ حُقوق الناس والذهاب بها
ويقال له احتل حقوق هولآ القوم فان لم
يكن له حيله وصحّ عند السلطان انه لا
شي له دُعي الغرمآ فاعطوا من بيت مال
البغبون وهو الملك الاعظم وانمـا سمي
البَغبُونَ ومعناه ابن السمآ ونحن نسميـه
المَغبُونَ ثم ينادي من بايع هذا فعليـه
القتل فليس يكاد يذهبُ لاحد مال وان
عُلم انّ له عند احدٍ مالاً ولم يقرّ المودع
بالمال قُتل بالخشب ولم يُقل لصاحـب
المال شي فيوخذ المال ويقسم على الغـرمآ
ولا يبايع بعد ذلك ۞ ولهم حجر منصوب

طوله عشرة اذرع مكتوب فيه نقرًا فى
الحجر ذكر الادوية والادواء دآء كذا
دوآوه كذا فاذا كان الرجل فقيرا
اعطى ثمن الدوآ من بيت المال ۞ وليس
عليهم خراج فى ضياعهم وانما يوخذ من
الروس على قدر اموالهم وضياعهم ۞ واذا
وُلد لاحد ذكر كتب اسمه عند
السلطان فاذا بلغ ثماني عشرة سنةً
اخذت منه الجزية فاذا بلغ ثمانين سنة
لم توخذ منه جزية واجرى عليه من
بيت المال ويقولون اخذنا منه شابا
ونجرى عليه شيخا ۞ وفى كل مدينة كتّاب
ومعلّم يُعلّم الفقرآ واولادهم من بيت المال
ياكلون ونساوهم مُكشفات الشعور

والرجال يغطون روسهم ۞ وبها قرية يقال لها تنايُوا فى الجبل فهم قصر وكلّ قصير ببلاد الصين ينسب اليها ۞ واهل الصين اهل جمال وطول وبياض نقى مشرّب حمرةً وهم اشدّ الناس سواد شعور ونساوهم يجرُرْنَ شعورهنّ ۞

وامّا بلاد الهند فانّه اذا ادعى رجل على اخر دعوى يجب فيها القتل قيل للمدّعى اتحامله النار فيقول نعم فتحمى حديدة إحماءً شديدًا حتى يظهر النار فيها ثم يقال له ابسط يدك فتوضع على يده سبع ورقات من ورق شجر لهم ثم توضع على يده الحديدة فوق الورق ثم يمشى بها مقبلا ومُدبرًا حتى يلقيها عن يده فيوتى بكيس من

من جلود فيدخل يده فيه ثم يختم بختم
السلطان فاذا كان بعد ثلاث أتي بارزّ
غير مقشّرٍ فيقال له افركه فان لم يكن
في يده اثر فقد فلج ولا قتل عليه ويغرّم
الذى آدعى عليه منًّا من ذهب يقبضه
السلطان لنفسه وربّما اغلوا المآ في قدر
حديد او نحاس حتى لا يقدر احد
يدنوا منه ثم يطرح فيه خاتم حديد
ويُقال ادخل يدك فتناول الخاتم وقد
رايت من ادخل يده واخرجها صحيحةً
ويُغرم المدّعى ايضا منًّا من ذهب ۞
واذا مات الملك ببلاد سرنديب صُيّر على
عجلة قريبًا من الارض وعُلِّق في موخرها
مستلقيا على قفاه يجرّ شعر راسه التراب

عن الارض وامراة بيدها مكنسة تحثوا
التراب على راسه وتنادى ايها الناس
هذا ملككم بالامس قد ملككم وكان
امره نافذاً فيكم وقد صار الى ما ترون
من ترك الدنيا واخذ روحه ملك الموت
فلا تغترّوا بالحياه بعده وكلام نحو هذا
ثلثة ايام ثم يُهيّأ له الصندل والكافور
والزعفران فيحرق به ثم يرمى برماده فى
الريح والهند كلّهم يحرقون موتاهم بالنار ۞
وسرنديب اخر الجزاير وهى من بلاد
الهند وربما احرق الملك فتدخل نساوه
النار فيحترقن معه وان شيّنَ لم يفعلن ۞
وببلاد الهند من ينسب الى السياحة فى
الغياض والجبال وقلّ ما يعاشر الناس

وياكل احيانًا الحشيش وثمر الغيــاض
ويجعل فى احليله حلقة حديد ليلا ياتي
النسا ومنهم العريان ومنهم من ينصب نفسه
للشمس مستقبلها عريانًا الا ان عليه شيًا
من جلود النمور فقد رايت رجلًا منهم كما
وصفت ثم انصرفت وجدت بعد ســت
عشرة سنة فرايته على تلك الحال فتعجّبت
كيف لم تسل عينه من حر الشمس ۞ واهل
بيت المملكة فى كلّ مملكة اهل بيت واحد
لا يخرج عنهم الملك ولهم ولاة عهود وكذلك
اهل الكتابة والطبّ اهل بيوتـــات لا
تكون تلك الصناعة الّا فيهم ۞ وليس
تنقاد ملوك الهند لملك واحد بــل كل
واحد ملك بلاده ۞ وبلهرا ملك الملوك

بالهند فامّا الصـــين فليس لهم ولاة
عهود ۞ واهل الصين اهل ملاهى واهل
الهند يعيبون الملاهى ولا يتخذونها ولا
يشربون الشراب ولا ياكلون الخلّ لانّه
من الشراب وليس ذلك دين ولكن أنفة
ويقولون ايّ ملك شرب الشراب فليس
بملك وذلك انّ حولهم ملوكًا يقاتلونـهم
فيقولون كيف يدبّر امر ملكـه من هو
سكران وربما اقتتلوا على الملك وذلك قليل
لم ارَ احدًا غلب احدًا على مملكته الّا قوم
تِلْوَ بلاد الفلفل واذا غلب ملك على
مملكةٍ ولّى عليها رجلا من اهل بيـــت
الملك المغلوب ويكون من تحـت يده لا
يرضى اهل تلك المملكة الّا بذلك فامـا

بلاد الصين فربما جار الملك الذى
من تحت يد الملك الاكبر فيذبحونه
وياكلونه وكل من قتل بالسيف اكل
الصينيون لحمه ۞ واهل الهند والصين
اذا ارادوا التزويج تهانوا بينهم ثم
تهادوا ثم يشهرون التزويج بالصنوج
والطبول وهدينهم من المال على قدر
الامكان واذا احضر الرجل منهم امراةً
فبغت فعليها وعلى الباغى بها القتل
فى جميع بلاد الهند وان زنى رجل بامراة
اغتصبها نفسها قتل الرجل وحده فان
فجر بامراة على رضىً منها قتلا جميعا ۞
والسرق فى جميع بلاد الصين والهند فى
القليل منه والكثير القتل ۞ فاما الهند

اذا سرق السارق فلسًا فما فوقه اخذت
خشبة طويلة فيحدّد طرفها ثم يقعد
عليها على استه حتى تخرج من حلقه ۞
واهل الصين يلوطون بغلمان قد اقيموا
لذلك بمنزلة زوانى البددة ۞ وحيطان
اهل الصين الخشب وبنآ اهل الهند حجارة
وجصّ وآجرّ وطين وكذلك ربّما كان
بالصين ايضًا ۞ وليس الصين ولا الهند
باصحاب فرش ويتزوّج الرجل من الصين
والهند ما شآ من النساء وطعام الهند
الارز وطعام الصين الحنطة والارز واهل
الهند لا ياكلون الحنطة ولا يختتن الهند
ولا الصين ۞ واهل الصين يعبدون
الاصنام ويصلّون لها ويتضرّعون اليها

ولهم كتب دين ۞ والهند يطولون
لحاهم ربّما رايت لحية احدهم ثلثة اذرع
ولا ياخذون شواربهم واكثر اهل الصين
لا لحا لهم خلقةً لاكثرهم ۞ واهل الهند
اذا مات لاحدهم ميت حلق راسه
ولحيته ۞ والهند اذا حبسوا رجلا او
لازموه منعوه الطعام والشراب سبعة ايام
وهم يتلازمون ۞ ولاهل الصين قضاة
يحكمون بينهم دون العمّال وكذلك اهل
الهند ۞ والنمور والذياب ببلاد الصين
جميعا فاما الاسد فليست بكلى الولايتين ۞
ويقتل قاطع الطريق ۞ واهل الصين
والهند يزعمون ان البددة تكلمهم وانما
يكلمهم عبادهم ۞ والصين والهند يقتلون

ما يريدون اكله ولا يذبحونه فيضربون هامته حتى يموت ۞ ولا يغتسل الهند ولا الصين من جنابة واهل الصين لا يستنجون الا بالقراطيس والهند يغتسلون كل يوم قبل الغدا ثم ياكلون ۞ والهند لا ياتون النسآ فى الحيض ويخرجونهنّ عن منازلهم تقززا منهنّ ۞ والصين ياتونهنّ فى الحيض ولا يخرجونهنّ ۞ واهل الهند يستاكون ولا ياكل احدهم حتى يستاك ويغتسل وليس يفعل ذلك اهل الصين ۞ وبلاد الهند اوسع من بلاد الصين وهى اضعافها وعدد ملوكهم اكثر وبلاد الصين آعمر وليس للصين ولا للهند نخل ولهم

سایر الشجر وثمر ليس عندنا ۞ والهند
لا عنب لهم وهو بالصين قليل وسـايـر
الفواكه عندهم كثيرة والرمان بالهند
اكثر ۞ وليس لاهل الصين علم وانما
اصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون انّ
الهند وضعوا لهم البددة وانهم هم اهـل
الدين وكلا البلدين يرجعـون الى
التناسخ ويختلفون فى فروع دينـهم ۞
والطبّ بالهند والفلاسفة ولاهل الصين
ايضا طبّ واكثر طبّهم الكىّ ولهم علم
بالنجوم وذاك بالهند اكثر ولا اعلم
احدًا من الفريقين مسلمًا ولا يتـكلم
بالعربيّة ۞ وللهند خيل قليـل وهى
للصين اكثر ۞ وليس للصين فيلة ولاَ

يتركونها فى بلادهم تشأمًا بها ۞ وجنود
ملك الهند كثيرة ولا يرزقون وانما
يدعوهم الملك الى الجهاد فيخرجون
ينفقون من اموالهم ليس على الملك من
ذلك شى فامّا الصين فعطآوهم كعطآ
العرب ۞ وبلاد الصين انزه واحسن
واكثر الهند لا مدآين لها ۞ واهل
الصين فى كل موضع لهم مدينة محصّنة
عظيمة وبلاد الصين اصح واقلّ امراضا
واطيب هوآء لا يكاد يرى بها اعمى ولا
اعور ولا من به عاهة وهكذا كثير ببلاد
الهند وانهار البلدين جميعا عظام فيها
ما هو اعظم من انهارنا والامطار
بالبلدين جميعا كثيرة ۞ وفى بلاد الهند

مفاوز كثيرة والصين كلها عمارة واهل
الصين اجمل من اهل الهند واشبه
بالعرب فى اللباس والدواب وهم فى هيئتهم
فى مواكبهم شبيه بالعرب يلبسون
الاقبية والمناطق واهل الهند يلبسون
فوطتين ويتحلّون باسورة الذهب والجوهر
الرجال والنسآ ۞ وورآ بلاد الصين من
الارض التغزغز وهم من الترك وخاقان
تبّت هذا ممّا يلى بلاد الترك فاما ما
يلى البحر فجزاير السيلا وهم بيض
يهادون صاحب الصين ويزعمون انهم
ان لم يهادوه لم تمطرهم السمآ ولم يبلغها
احد من اصحابنا فيحكى عنهم ۞ ولهم بزاة
بيض ۞

تمّ الكتاب الاول

نظر فى هذا الكتاب الفقير محمد فى
سنة احد عشر بعد الف احسن الله
عاقبتها وما بعدها امين ۞

اللهم اغفر لكاتبه ووالديه
والمسلمين ۞

الكتاب الثانى

من اخبار الصين والهند ۞

قال ابو زيد الحسن السيرافى انّنى
نظرت فى هذا الكتاب يعنى الكتاب
الاول الذى امرت بتامله واثبات ما
وقفت عليه من امر البحر وملوكه واحوالهم
وما

وما عرفته من احاديثهم ممّا لم
يدخل فيه فوجدت تاريخ الكتاب فى
سنة سبع وثلثين ومايتين وامور البحر فى
ذلك الوقت مستقيمة لكثرة اختلاف
التجار اليها من العراق ووجدت جميع
ما حكى فى الكتاب على سبيل حق
وصدق الّا ما ذكر فيه من الطعام
الذى يقدّمه اهل الصين الى الموتى
منهم وانه اذا وضع بالليل عند الميت
اصبحوا فلم يوجد وادّعوا انه ياكله فقد
كان بلغنا هذا حتى وَرَد علينا من
ناحيتهم من وثقنا بخبره فسالناه عن
ذلك فانكره وقال هى دعوى لا اصل
لها كدعوى اهل الاوثان انّها تكلمهم

وقد تغيّر بعد هذا التاريخ امر الصين خاصةً وحدثت فيه حوادث انقطع لها الجهاز اليهم وخرب البلد وزالت رسومه وتفرق امره وانا اشرح ما وقفت عليه من السبب فى ذلك ان شا الله ۞

السبب فى تغيّر امر الصين عما كان عليه من الاحكام والعدل وانقطاع الجهاز اليه من سيراف انّ نابغًا نبغ فيهم من غير بيت الملك يعرف ببابشوا وكان مبتداً امره الشطارة والفتوّة وحمل السلاح والعيث واجتماع السُفهآء اليه حتى اشتدت شوكته وكثر عدده واستحكم طمعه فقصد خانفوا من بين مدن الصين وهى المدينة التى يقصدها

تجار العرب وبينها وبين البحر مسيرة
ايام يسيرة وهى على وادٍ عظيم وماء
عذب فامتنع اهلها عليه فحاصرهم مدّة
طويلة وذلك فى سنة اربع وستين ومايتين
الى ان ظفر بها فوضع السيف فى
اهلها فذكر اهل الخبرة بامورهم انّه قتل
من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس
سوى من قتل من اهل الصين مايـة
وعشرون الف رجل كانوا تبوّوا بهذه
المدينة فصاروا بها تجارًا وانما عرف
مقدار عدد هذه الملل الاربع لتحصيل
اهل الصّين بعددهم وقطع ما كان فيه
من شجر التوّت وساير الاشجار وذكرنا
شجر التوّت خصوصًا لاعداد اهل الصّين

ورقه لدود القزّ حتى يلف الدود فصار
سببا لانقطاع الحرير خاصّةً عن بـــلاد
العرب ۞ ثم قصد بعد تخريب خانفوا
الى بلد بلد فاخربه وعجز ملك الصّــين
عنه الى ان قارب مدينة الملك وتعرف
بخمدان فهرب الملك منه الى مدينــة
بمذوَ مُناخمةٍ لبلاد التبت فاقام بهـــا
ودامت ايام هذا النابغ وعظم شانـــه
وكان قصده ووكده خراب المدن وقتـل
اهلها اذ لم يكن من بيـــت ملك ومن
يطمع فى اتّساق الامر له فبلـــغ من
ذلك مبلغًا فسد به امر الصّين الى وقتنا
هذا ولم تزل تـلك حال هذا النابغ الى
ان كتب ملك الصين الى ملك التغزغر

من بلاد الترك وبينهم مجاورة ومصاهرة
ووجّه اليه رسلا يسأله كشف هذا الرجل
عنه فانفذ ملك التغزغز ابنا له الى هذا
الخارجي في عدد كثير وجموع وافرة فازاله
بعد حروب متصلة ووقايع عظيمة فزعم
قوم انه قتل وزعم اخرون انه مات
وعاد ملك الصين الى بلده المعروف
بخمدان وقد اخربه عليه وعلى سبيل
ضعف في نفسه ونقص في امواله وهلاك
قوّاده وصناديد رجاله وكفاته وغلب مع
ذلك على كل ناحية متغلب منع من
اموالها وتمسّك بما في يده منها فدعت
ملك الصين الضرورة لقصور يده الى
قبول العفو منهم باظهار الطاعة

والدعا لهُ دون السمع والطاعــــة فى
الاموال وما كان من الملوك ينفذ فيــه
فصارت بلاد الصّين على سبيـــل ما
جرت عليه احوال الاكاسرة عند قتل
الاسكندر لدارا الكبير وقسمته ارض
فارس على ملوك الطوآيف وصـــار
بعضهم يعضد بعضا للمغالبة بغيـر اذن
الملك ولا امره فاذا اناخ القوىّ منهم على
الضعيف تغلّب على بلاده واجتـاح ما
فيه واكـل ناسه كلهم وذلك مبـاح لهم
فى شريعتهم لانهم يتبايـعون لحوم الناس
فى اسواقهم وامتدت ايديهم مع ذلك الى
ظلم من قصدهم من التجار ولما حــدث
هذا فيهم التام اليه ظهور الظلم والتعدى

فى نواخذة العرب وارباب المراكب
فالزموا التجار ما لا يجب عليهم وغلبوهم
على اموالهم واستجازوا ما لم يجر الرسم به
قديما فى شى من افعالهم فنزع الله جلّ
ذكره البركات منهم جميعًا ومنع البحر
جانبه ووقع الفنآ بالمقدار آلجارى من
المدبّر تبارك اسمه فى الربابنة والأدلّآء
بسيراف وعمان ۞ وذكر فى الكتاب
طرف من سُنن اهل الصّين ولم يذكر
غيره وهو سبيل المحصن والمحصنة
عندهم اذا زنيا القتل وكذلك اللص
والقاتل وسبيلهم فى القتل أنْ تشدّ
يدَا من يريدون قتله شدًّا وثيقًا
ثم تطرح يداه فى راسه حتى يصيرا

على عنقه ثم تدخل رجله اليمنى فيما
ينفذ من يده اليمنى ورجله اليسرى فيما
ينفذ من يده اليسرى فتصير قدماه
جميعًا من ورآيه وينقبض ويبقى
كالكرة لاحيلة له فى نفسه ويستغنى
عن ممسك يمسكه وعند ذلك تزول
عنقه عن مركبها وتتزايل خرزات
ظهره عن بطنها وتختلف وركاه
ويتداخل بعضه فى بعض وتضيق
نفسه ويصير فى حالٍ لو ترك على ما
هو به بعض ساعةٍ لتلف فاذا بلغ منه
ضرب بخشبةٍ لهم معروفةٍ على مقاتله
ضربات معروفة لا تتجاوز فليس دون
نفسه شى ثم يدفع الى من ياكله وفيهم

نسآء لا يردن الاحصان ويرغبن فى
الزنآ وسبيل هذه ان تحضر مجلس صاحب
الشرط فتذكر زهدها فى الاحصان
ورغبتها فى الدخول فى جملة الزواني
وتسال حملها على الرسم فى مثلها ومن
رسمهم فيمن اراد ذلك من النسآ ان
تكتب نسبها وحليتها وموضع منزلها
وتثبت فى ديوان الزواني وتجعل فى
عنقها خيط فيه خاتم من نحاس مطبوع
بخاتم الملك ويدفع اليها منشور يذكر
فيه دخولها فى جملة الزواني وان عليها
لبيت المال فى كل سنة كذى وكذى فلسًا
وانّ من تزوّجها فعليه القتل فتودى
فى كلّ سنةٍ ما عليها ويزول الانكار عنها

فهذه الطبقة من النسآء يرحن بالعشيات
عليهنّ الوان الثياب من غير استتار
فيصرن الى من طرى الى تلك البلاد
من الغربآء من اهل الفسق والفساد
واهل الصّين فيقمن عندهم وينصرفن
بالغدوات ونحن نحمد الله على ما طهّرنا
به من هذه الفتن ۞ واما تعاملهم
بالفلوس فالسبب فيه انكارهم على
المتعاملين بالدنانير والدراهم انّ لصّا
لو دخل منزل رجل من العرب
المتعاملين بالدنانير والدراهم لتهيّا له
حمل عشرة آلف دينار ومثلها من الورق
على عنقه فيكون فيها عطب صاحب
المال وانّ لصّا لو دخل الى رجل منهم

لم يحمل اكثر من عشرة آلف فلس
وانما ذلك عشرة مثاقيل ذهب ۞ وهذه
الفلوس معمولة من نحاس واخلاط من
غيره معجونه به والفلس منهـا فى قدر
الدرهم البغلى وفى وسطه ثقب واسع
ليفرد الخيط فيه وقيمه كل الفِ فلس منها
مثقال من ذهب وينظم الخيط منها الف
فلس على راس كلّ مابة عقـدة فاذا
ابتاع المبتاع ضياعًا او متاعـًا او بقلًا
فما فوقه دفع من هذه الفلوس على قدر
الثمن وهى موجوده بسيراف وعليهـا
نقش بكتابتهم ۞ وامّا الحريق ببـلاد
الصّين والبنآ وما ذكر فيه فالبلد مبنىّ
على ما قيل من خشب ومن قنا مشبّك

على مثال الشقاق القصب عندنا ويليّط
بالطين وبعلاج لهم يتخذونه من حب
الشهدانج فيصير فى بياض اللبن تدهن
به الجدر فيشرق اشراقًا عجيبًا وليس
لبيوتهم عتب لان املاكهم وذخايرهم
وما تحويه ايديهم فى صناديق مركبه على
عجل تدور بها فاذا وقع الحريق دفعت
تلك الصناديق بما فيها فلم يمنعها
العتب من سرعة النفوذ ۞ واما امر
الخدم فذكر مجملا وانما هم ولاة الخراج
وابواب المال فمنهم من قد سبى من
الاطراف فخصى ومنهم من يخصيه والده
من اهل الصّين ويهديه الى الملك تقرّبا
به اليه فامور الملك فى خاصّته وخزآينه
ومن

ومن يتوجّه الى مدينة خانفوا الـتى
يقصد اليها تجار العرب هم لخدم ومن
سننهم فى ركوب هولآء الخدم وملـوك
سآير المدن اذا ركبوا ان يتقدمهم رجال
بخشب تشبه النواقيس يضربون بهـا
فيسمع من بعد فلا يقف احد من الرّعية
فى شى من ذلك الطريق الذى يريـد
الخادم او الملك ان يمرّ فيه ومن كان على
باب دارٍ دخلها واغلق الباب دونـه
حتّى يكون اجتياز الخادم او الملك المملك
على تلك المدينة وليس فى طريقه احد
من العامّة ترهيبًا وتجبّرًا وليلا يكثـر
نظر العامة اليهم ولا يمتدّ لسان احدٍ
الى الـكلام معهم ولباس خدمهم ووجوه

قوّادهم فاخر الحرير الذى لا يُحمل مثله
الى بلاد العرب عندهم ومبالغتهم فى
اثمانه وذكر رجل من وجوه التجار
ومن لا يشكّ فى خبره انّه صار الى خصىّ
كان الملك انفذه الى مدينة خانفوا لتخيّر
ما يحتاج اليه من الامتعة الواردة من
بلاد العرب فراى على صدره خالاً
يشفّ من تحت ثياب حرير كانت عليه
فقدّر انّه قد ضاعف بين ثوبين منها
فلما ألحّ فى النظر قال له الخصى اراك
تدىم النظر الى صدرى فلم ذلك فقال
له الرجل عجبت من خال يشفّ من
تحت هذه الثياب فضحك الخصىّ ثم طرح
كُمّ قميصه الى الرجل وقال له اعدد

ما عليّ منها فوجدها خمسة اقبية بعضها
فوق بعض والخال يشفّ من تحتها والذى
هذه صفته من الحرير خام غير مقصورٍ
والذى يلبسه ملوكهم ارفع من هذا
واعجب ۞ واهل الصين من احذق خلق
الله كفًّا بنقش وصناعة وكلّ عمل لا
يقدمهم فيه احد من سائر الامم
والرجل منهم يصنع بيده ما يقدّر انّ
غيره يعجز عنه فيقصد به باب الملك
يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتدع
فيامر الملك بنصبه على بابه من وقته
ذلك الى سنة فان لم يُخرج احد فيه
عيبًا جازاه وادخله فى جملة صنّاعه وان
اخرج فيه عيب اطّرحه ولم يُجازه وان

رجلا منهم صوّر سنبلة عليها عصفور
فى ثوب حرير لا يشكّ الناظر اليها
انها سنبلة وان عصفورًا عليها فبقيت
مدّةً وانّه اجتاز بها رجل احدب فعابها
فادخل الى ملك ذلك البلد وحضر
صانعها فسُئِل الاحدب عن العيب
فقال المتعارف عند النّاس جميعًا انّه
لا يقع عصفور على سنبلة الاّ امالها
وان هذا المصوّر صوّر السنبلة قائمةً لا
ميل لها واثبت العصفور فوقها منتصبًا
فاخطا فصُدِّق ولم يُثِبْ الملك صانعها
بشيٍ وقصدهم فى هذا وشبهه رياضة من
يعمل هذه الاشياء ليضطرهم ذلك الى
شدّة الاحتراز واعمال الفكر فيما يصنع

كل منهم بيده ۞ وقد كان بالبصرة رجل
من قريش يُعرف بابن وهب من ولد
هبّار بن الاسود خرج منها عند خرابها
فوقع الى سيراف وكان فيها مركب
يُريد بلاد الصّين فنزعت به همّته
بالمقدار الجارى على ان ركب فى ذلك
المركب الى بلاد الصّين ثم نزعت به
همّته الى قصد ملكها الكبير فسار الى
خمدان فى مقدار شهرين من المدينة
المعروفة بخانفو واقام بباب الملك مدّة
طويلة يرفع الرقاع ويذكر انّه من
اهل بيت نبوّة العرب فامر الملك بعد هذه
المدّة بانزاله فى بعض المساكن وازاحة
علّته فيما يحتاج اليه وكتب الملك الى

G..

الوالى المستخلف المقيم بخانفو يـــأمره
بالبحث ومسلة التجار عمّا يدّعيه الرجل
من قرابة نبى العرب صلى الله عليه فكتب
صاحب خانفو بصحة نسبه فاذن له ووصله
بمال واسع عاد به الى العــــراق وكان
شيخًا فهمًا فاخبرنا انّه لمّا وصل اليــه
وسايله عن العرب وكيـــف ازالوا
ملك العجم فقال له بالله جل ذكـــره
وبما كانت العجم عليــه من عبـــادة
النيران والسجود للشمس وللقمر من دون
الله فقال له لقد غلبت العرب على اجلّ
الممالك واوسعها ريفـًا واكثرها اموالاً
واعقلها رجالاً وابعدها صوتًا ثم قال له
فما منزلة سآير الملوك عندكم فقال ما لى

بهم علم فقال للترجمان قل له انا نعــــــدّ
الملوك خمسة فاوسعهم ملكًا الذى يملك
العراق لانّه فى وسط الدنيا والملوك محدقة
به ونجده اسمهُ عندنا ملك الملوك وبعده
ملكنا هذا ونجده عندنا ملك النّــاس
لانّه لا احد من الملوك اسوس منــا ولا
اضبط لملكه من ضبطنا لملكنا ولا رعيّة
من الرعايا اطوع لملوكها من رعيّتنا فنحن
ملوك النّاس ومن بعدنا ملك السّبـــاع
وهو ملك الترك الذى يلينا وبعــدهم
ملك الفيلة وهو ملك الهند ونجـــــده
عندنا ملك الحكمة لان اصلها منهم وبعده
ملك الروم وهو عندنا ملك الرّجـــال
لانّه ليس فى الارض اتمّ خلقـــاً من

رجاله ولا احسن وجوها فهولا اعيان
الملوك والباقون دونهم ۞ ثم قال
للترجمان قُل له اتعرف صاحبك ان
رأيته يعنى رسول الله صلى الله عليه
فقلت وكيف لى برويته وهو عند الله
جلّ وعزّ فقال لم اُرِدْ هذا انما اردت
صورته فقال اجل فامر بسفط فاخرج
فوضع بين يديه فتناول منه درجا
وقال للترجمان أَرِه صاحبه فرايت فى
الدرج صور الانبياء فحركت شفتى
بالصلاة عليهم ولم يكن عنده انّى
اعرفهم فقال للترجمان سله عن تحريك
شفته فسالنى فقلت اصلّى على الانبياء
فقال من اين عرفتهم فقلت بما صوّر

من امرهم هذا نوح فى السفينة ينجوا
ممن معه لمّا امر الله جل ذكره الماء
فغمر الارض كلها بمن فيها وسلّمه ومن
معه فضحك وقال امّا نوح فقد صدقت
فى تسميته وامّا غرق الارض كلها فلا
نعرفه وانّما اخذ الطوفان قطعة من
الارض ولم يصل الى ارضنا ولا ارض
الهند قال ابن وهب فتهيّبت الرّد عليه
واقامة الحجة لعلمى بدفعه ذلك ثم قلت
هذا موسى وعصاه وبنوا اسرايل فقال
نعم على قلّة البلد الذى كان به وفساد
قومه عليه فقلت وهذا عيسى على حمار
والحواريون معه فقال لقد كان قصير
المدّة انّما كان امره يزيد على ثلثين

شهرًا شيًا يسيرًا وعدّد من امر سآير
الانبيآء ما اقتصرنا على ذكر بعضه
وزعم انه راى فوق كلّ صورة لنبىّ
كتابةً طويلةً قدّر انّ فيها ذكر
اسمآيهم ومواقع بلدانهم واسباب نبوّاتهم
ثمّ قال رايت صورة النبى صلّى الله عليه
وسلّم على جمل واصحابه محدقون به على
ابلهم فى ارجلهم نعال عربيّة وفى
اوساطهم مساويك مشدودة فبكيت فقال
للترجمان سله عن بكآيه فقلت هذا
نبيّنا وسيّدنا وابن عمّى عليه السلام
فقال صدقت لقد ملك هو وقومه اجلّ
الممالك الّا انّه لم يعاين ما ملك وانّما
عاينه من بعده ورايت صور انبيآء ذوى

عدد كثير منهم من قد اشار بيده اليمنى
وجمع بين الابهام والسبابة كانّه يومى فى
اشارته الى الحق ومنهم قايم على رجله
مشير باصابعه الى السمآء وغير ذلك زعم
الترجمان انّهم من انبيايهم وانبيآء الهند
ثم سالنى عن الخلفآء وزيّهم وكثير من
الشرآيع ووجوهها على قدر ما اعلم منها
ثمّ قال كم عمر الدّنيا عندكم فقلت قد
اختلف فيه فبعض يقول ستّة الف سنة
وبعض يقول دونها وبعض يقول اكثر
منها الّا انّه بيسير فضحك ضحكًا كثيرًا
ووزيره ايضًا واقف دلّ على انكاره
ذلك وقال ما احسب نبيكم قال هذا
فزللت وقلت بلى هو قال ذلك فرايت

الانكار فى وجهه ثم قال للترجمان قل له ميّز كلامك فانّ الملوك لا تكلّم الّا عن تحصيل امّا ما زعمت انّكم تختلفون فى ذلك فانّكم انّما اختلفتم فى قول نبيّكم وما قالته الانبيآء لا يجب ان يختلف فيه بل هو مسلّم فاحذر هذا وشبهه ان تحكيه وذكر اشيآء كثيرةً قد ذهبت عنّى لطول العهد ثمّ قال لى لِمَ عدلت عن ملكك وهو اقرب اليك منّا دارًا ونسبًا فقلت له بما حدث على البصرة ووقوعى الى سيراف ونظرى الى مركب ينفذ الى الصّين وما بلغنى من جلال ملك الصّين وكثرة الخير به فاحببت الوقوع الى تلك الناحية ومشاهدتها وانا راجع

راجع عنها الى بلادى وملك ابن عمّى
ومخبرة بما شاهدت من جلال هذا الملك
وسعة هذه البلاد وسأقولُ بكلّ حسن
واثنى بكلّ جميل فسرّهُ ذلك وامر لى
بالجايزة السنية وبحملى على بغال
البريد الى مدينة خانفو وكتب الى
ملكها باكرامى وتقديمى على جميع مَن
فى ناحيته من ساير الملوك واقامة
النُزل لى الى وقت خروجى فكنت فى
اخصب عيش وانعمه الى ان خرجت من
بلاد الصّين ۞ فسالناه عن مدينة
خمدان التى بها الملك وصفها فذكر سعة
البلد وكثرة اهله وانّه مقسوم على قسمين
يفصل بينهما شارع طويل عريض

فالملك ووزيره وجنوده وقاضى القضاة
وخصيان الملك وجميع اسبابه فى الشقّ
الايمن منه وما يلى المشرق لا يخالطهم
احد من العامّة ولا فيه شى من الاسواق
بانهار فى سككهم مطّردة واشجار عليها
منتظمة ومنازل فسيحة وفى الشقّ الايسر
ممّا يلى المغرب الرعيّة والتجار والميرة
والاسواق واذا وضح النهار رايت قهارمة
الملك واسبابه وغلمان داره وغلمان القواد
ووكلايهم من بين راكب وراجل قد
دخلوا الى الشقّ الذى فيه الاسواق
والتجار فاخذوا وظايفهم وحوايجهم ۞ ثمّ
انصرفوا فلم يعد احد منهم الى هذا
الشقّ الّا فى اليوم الثانى ۞ وان بهذا

البلد من كلّ نزهةٍ وغبطةٍ حسنةٍ وانهارٍ
مطّرده الا النخل فانّه معدوم ٭، وممّا
حدث فى زماننا هذا ولم يعرفه من تقدّمنا
انه لم يكن احد يقدّر انّ البحر الذى
عليه بحر الصين والهند يتصل ببحر
الشّام ولا يقوم فى انفسهم حتى كان فى
عصرنا هذا فانّه بلغنا انّه وجد فى بحر
الرّوم خشب مراكب العرب المخروزة
التى قد تكسّرت باهلها فقطّعها الموج
وساقتها الرّياح بامواج البحر فقذفته
الى بحر الخزر ثمّ جرى فى خليج الرّوم
ونفذ منه الى بحر الرّوم والشّام فدلّ
هذا على ان البحر يدور على بلاد
الصّين والسّيلا وظهر بلاد الترك

والخرز ثمّ يصب فى الخليج ويفضى الى بلاد الشّام وذلك انّ الخشب المخروز لا يكون الّا لمراكب سيراف خاصّة ومراكب الشّام والرّوم مسمورة غير مخروزة، وبلغنا ايضًا انّه وجد ببحر الشّام عنبر وهذا من المستنكر وما لم يُعرف فى قدم الدهور ولا يجوز ان كان ما قيل حقًّا ان يكون العنبر وقع الى بحر الشّام الّا من بحر عدن والقلزم وهو البحر الذى يتّصل بالبحار التى يكون فيها العنبر لان الله جلّ ذكره قد جعل بين البحرين حاجزًا بل هو ان كان صحيحًا ممّا يقذفه بحر الهند الى سائر البحار واحدًا بعد واحد حتى

يفضى به الى بحر الشـــــام ۞

ذكر مدينة الزّابج ۞

ثم نبتدى بذكر مدينة الـزابج اذ كانت تحاذى بلاد الصّين وبينهمـــا مسيرة شهرٍ فى البحر واقلّ من ذلك اذا ساعدت الرّياح وملكها يعرف بالمهراج ويقال انّ تكسيرها تسع مابة فرســخ وهذ الملك يملك على جزاير كثيرة يكون مقدار مسافة ملكه الف فرسخ واكثر وفى مملـكته جزيرة تُعـرَف بسربزه تـكسيرها على ما يذكرون اربع ماية فرسخ ۞ وجزيرة ايضًا تعرف بالـرامى تكسيرها ثمانماية فرسخ فيها منابـت

H..

البقّم والكافور وغيره وفى مملكته
جزيرة كَلَه وهى المنصّف بين ارامى
الصّين وارض العرب وتكسيرها على
ما يذكرون ثمنون فرسخا وبكله مجمع
الامتعة من الاعواد والكافور والصّندل
والعاج والرّصاص القلعى والآبنوس والبقّم
والافاويه كلها وغير ذلك ممّا يتسع
ويطول شرحه والجهاز من عُمان فى هذا
الوقت اليها ومنها الى عمان واقع وامر
المهراج نافذ فى هذه الجزاير وجزيرته
التى هو بها فى غاية الخصب وعمارتها
منتظمة ۞ وذكر من يوثق بقوله انّ
الدّيكة اذا غرّدت فى الاسحار للاوقات
كتغريدها عندنا تجاوبت الى مايه

فرسخ وما فوقها يجاوب بعضها بعضًا
لاتّصال القرى وانتظامها وانّه لا مفاوز
فيها ولا خراب وانّ المتنقل فى بلادهم
اذا سافر وركب الظهر سار اذا شاء فاذا
ملّ وكلّ الظهر نزل حيث شاء ومن
عجيب ما بلغنا من احاديث هذه الجزيرة
المعروفة بالزابج انّ ملكًا من ملوكهم فى
قديم الايام وهو المهراج وقصره على ثلاج
ياخذ من البحر ومعنى الثلاج وادٍ
كدجلة مدينة السلم والبصرة يغلب
عليه ماءُ البحر بالمدّ وينضب عنه الما
العذب بالجزر ومنه غدير صغير يلاصق
قصر الملك فاذا كان فى صبحة كلّ يوم
دخل قهرمان الملك ومعه لبنة قد سبكها

من ذهب فيها آمنا قد خفى عنّى مبلغها
فيطرحها بين يدى الملك فى ذلك
الغدير فاذا كان المدّ علاها وما كان
مجتمعًا معها من امثالها وغمرها فاذا كان
الجزر نضب عنها فاظهرها فلاحت فى
الشمس والملك مطلع عليها عند جلوسه
فى المجلس المطلّ عليها فلا تزال تلك
حالة يطرح فى كل يوم فى ذلك الغدير
لبنة من ذهب ما عاشَ ذلك الملك من
الزمان لا يمسّ شى منه فاذا مات الملك
اخرجها القايم من بعده كلّها فلم يدع
منها شيـًا واحصيت ثمّ اذيبت وفرّقت
على اهل بيت المملكة رجالهم ونسايهم
واولادهم وقوّادهم وخدمهم على قدر

منازلهم ورسوم لهم فى كلّ صنف منهم فما
فضل بعد ذلك فضّ على اهل المسكنة
والضعف ثمّ دون عدد اللّبن الذهب
ووزنه وقيل انّ فلانا ملك من الزمان
كذا وكذى سنةً وخلّف من لبن
الذهب فى غدير الملوك كذا وكذى
لبنةً وانها فرقت بعد وفاته فى اهل
مملكته فالفخر عندهم لمن امتدت ايام
ملكه وزاد عدد اللبن الذهب فى
تركته ۞ ومن اخبارهم فى القديم ان
ملكًا من ملوك القمار وهى الارض التى
يجلب منها العود القمارى وليست
بجزيرة بل هى على ما يلى ارض العرب
وليس فى شى من الممالك اكثر عددًا

من اهل القمار وهم رحالة كلهم يحرمون
الزنا والانبذة كلها فلا يكون فى
بلادهم ومملكتهم شى منه وهى مسامتة
لمملكة المهراج والجزيرة المعروفة بالزابج
وبينهما مسافة عشرة ايام الى عشرين
يوما عرضا فى البحر اذا كانت الريح
متوسطة فقيل انّ هذا الملك يقلد
الملك على القمار فى قديم الايام وهو
حدث متسرّع وانّه جلس يوما فى قصره
وهو مشرف على وادٍ يجرى بالمآ العذب
كدجلة العراق وبين قصره والبحر
مسيرة يوم ووزيره بين يديه اذ قال
لوزيره وقد جرى ذكر مملكة المهراج
وجلالتها وكثرة عمارتها وما تحت يده

من الجزاير فى نفسى شهوة كنت احبّ
بلوغها فقال له الوزير وكان ناصحًا وقد
علم منه السرعة ما هى ايّها الملك قال
كنت احبّ ان ارى راس المهراج ملك
الزابج فى طست بين يدىّ فعلم الوزير
انّ الحسد اثار هذا الفكر فى نفسه
فقال ايّها الملك ما كنت احبّ ان
يحدّث الملك نفسه بمثل هذا اذ لم يجر
بيننا وبين هولاء القوم لا فى فعل ولا فى
حديثٍ تِرة ولا راينا منهم شرًّا وهم فى
جزيرة نائيةٍ غير مجاورةٍ لنا فى ارضنا
ولا طامعين فى ملكنا وليس ينبغى ان
يقف على هذا الكلام احد ولا يُعيده
الملك فيه قولًا فغضب ولم يسمع من

الناصح واذاع ذلك لقـــواده ومن كان
يحضره من وجوه اصحابه فتناقلتـــه
الالسن حتّى شاع واتّصل بالمهراج وكان
جزلاً متحرّكًا محنّكًا قد بلغ فى السن
مبلغا متوسّطا فدعا بوزيره واخبـره بما
اتّصل به وقال له ليس يجبّ معا شاع
من امر هذا الجاهل وتمنّيه ما تمنـــاه
بحداثة سنّه وغرّته وانتشار ذلـــك من
قوله ان تمسك عنه فانّ ذلـــك مما
يفتّ فى عضد الملك وينقصه ويضـع
منه وامره بستر ما جرى بينهمـــا وان
يعدّ له الف مراكـــب من اوســـاط
المراكب بالآتها ويندب لـكلّ مركب
منها من جملة السلاح وشجعان الرّجال
من

من يستقلّ به واظهر انّه يريد التنزّه
فى الجزاير التى فى مملكته وكتب الى
الملوك الذين فى هذه الجزاير وهم فى
طاعته وجملته بما عزم عليه من
زيارتهم والتنزّه بجزايرهم حتى شاع
ذلك وتاهّب ملك كل جزيرة لما يصلح
للمهراج فلمّا استتبّ امره وانتظم دخل
فى المراكب وعبر بها وبالجيش الى
مملكة القمار وهو واصحابه اهل سواك
دايم يفعل الرجل منهم ذلك فى اليوم
مرّات وسواك كلّ واحد منهم معه لا
يفارقه او مع غلامه فلم يشعر به ملك
القمار حتّى هجم على الوادى المفضى الى
دار ملك القمار وطرح رجاله فاحدقوا

به على سبيل غرّة فاخذه واحتوى على
داره وطار اهل المملكة من بين يديه
فامر بالنّداء بالامان وقعد على السرير
الذى كان يجلس عليه ملك القمار وقد
اخذه اسيرًا فاحضره واحضر وزيره
فقال لملك القمار ما حملك على تمنى ما
ليس فى وسعك ولا لك فيه حظ لو نلته
ولا اوجبه سبب يسهّل السبيل اليه فلم
يُحِر جوابًا ثمّ قال له المهراج امّا انّك
لو تمنّيت معا تمنّيته من النظر الى راسى
فى طستٍ بين يديك اباحة ارضى
وملكها او الفساد فى شى منها
لاستعملت ذلك كلّه فيك لكنّك تمنّيت
شيئًا بعينه فانا فاعله بك وراجع الى

بلدی من غیر ان امدّ یدًا الی شی من
بلادك مما جلّ ودقّ لتکون عظةً لمن
بعدك ولا یتجاوز کلٌّ قدره وما قسم له
وان یستغنم العافیة من لبسته ثمّ ضرب
عنقه ثمّ اقبل علی وزیره فقال له
جزیت خیرًا من وزیر فقد صحّ عندی
انّك اشرت علی صاحبك بالرای لو
قبل منك فانظر من یصلح للملك من
بعد هذا الجاهل فاقمه مقامه وانصرف
من ساعته راجعًا الی بلاده من غیر ان
یمدّ هو ولا احد من اصحابه یده الی شی
من بلاد القمار فلمّا رجع الی مملکته
قعد علی سریره واشرف علی غدیره
ووضع الطست بین یدیه وفیها راس

ملك القمار واحضر وجوه مملكته
وحدّثهم بخبره والسبب الذى حمله على
ما اقدم عليه فدعا له اهل مملكته
وجزوه خيرًا ثمّ امر بالرّاس فغسل
وطُيّب وجعله فى ظرف وردّه الى الملك
الذى قام بالامر ببلاد القمار من بعد
الملك المقتول وكتب اليه انّ الذى
حملنى على ما فعلناه بصاحبك بغيه
علينا وتاديبنا لامثاله وقد بلغنا منه
ما اراده بنا ورأينا ردّ الرّاس اليك
اذ لا درك لنا فى حبسه ولا فخر بما
ظفرنا به منه واتّصل الخبر بملوك
الهند والصّين فعظم المهراج فى
اعينهم وصارت ملوك القمار من بعد

ذلك كلّما اصبحت قامت وحوّلت
وجوهها نحو بلاد الزابج فسجدت وكفرت
للمهراج تعظيمًا له ۞ وسائر ملوك
الهند والصّين يقولون بالتناسخ
ويدينون به ۞ وذكر بعض من يوثق
بخبره انّ ملكًا من ملوكهم جدّر فلمّا
خرج من الجدرى نظر فى المرآة
فاستقبح وجهه فابصر ابنا لاخيه فقال
له ليس مثلى اقام فى هذا الجسم على
تغيّره وانّما هو ظرف للروّح متى زال
عنه عاد فى غيره فقم بالملك فانّى
مزيل بين جسمى وروحى الى ان انحدر
فى جسم غيره ثم دعا بخنجر له متحوذ
قاطع فامر به فحز راسه ثمّ احرق ۞

I..

رجع الى اخبار الصّين

ذكر بعض امورهم

كان اهل الصّين من شدّة التفقّد لامرهم فى قديم ايامهم وقبل تغيّره فى هذا الوقت على حالة لم يسمع بمثلها وقد كان رجل من اهل خراسان ورد العراق فابتاع متاعًا كثيرًا وخرج الى بلاد الصّين وكان فيه بخل وشحّ شديد فجرى بينه وبين خصىّ للملك كان انفذه الى خانفو وهى المدينة التى تقصدها تجار العرب لاخذ ما يحتاج اليه ممّا يرد فى المراكب وكان هذا الخصىّ من اجل خدم الملك واليه خزاينه وامواله

مشاجرة فى امتعة العاج وغيره امتنع
من بيعها حتّى شرق الامر بينهما وحمل
الخصىّ نفسه على انتزاع خيار الامتعة
التى كانت معه واستهان بامره فتخلص
مستخفيًا حتّى ورد خمدان وهو بلد الملك
الكبير فى مقدار شهرين من الزّمان
واكثر فخرج الى السلسلة التى وصفت
فى الكتاب وسبيل من حرّكها على
الملك الكبير ان يباعد الى مسيرة
عشرة ايام على سبيل النفى ويومر
بحبسه هناك شهرين ثمّ يخرجه ملك تلك
الناحية ويقول انك تعرّضت فيه بوارك
وسفك دمك ان كنت كاذبًا واذ كان
الملك قد قرّب لك ولامثالك من وزرآيه

وملوكه من لا يعوزك الانتصاف بهم واعلم
انك متى وصلت الى الملك فلم يكن ما
تظلمت منه ممّا يجب فى مثله الوصول
اليه فليس دون دمك شى ليلّا يقدم
على ما اقدمت كلّ من يهمّ بمثله فاستقل
نقلك وامض لشانك فان استقال ضرب
خمسين خشبةً ونفى الى البلاد التى منها
قصد وان اقام على تظلّمه وصل ففعل
ذلك بالخراسانيّ فاقام على ظلامته
والتمس الوصول فبُعث به ووصل الى
الملك فسآيله الترجمان عن امره فاخبره
بما جرى عليه من الخادم وانتزاعه من
يده ما انتزع وكان الامر فيه قد شاع
بخانفو وذاع فامر الملك بحبس

الخراساني وازاحة علّته فى مطعمه
ومشربه وتقدّم الى وزيره فى الكتاب
الى العامل بخانفو بالفحص عمّا ادّعاه
الخراساني وكشفه والصّدق عنه وامر
صاحب الميمنة والميسرة وصاحب القلب
بمثله وهولآ الثلثة عليهم يدور بعد
الوزير امر جيوشه ويثق بهم على نفسه
واذا ركب بهم لحرب او غيره كان كل
واحد منهم فى مرتبته فكتب كلّ واحد
منهم وقد كشف عن الامر بما وقف به
على صحّة الدعوى من الخراساني فتتابعت
به الاخبار عند الملك من كلّ جهة
فاشخص الخصىّ فلمّا ورد قبض امواله ونزع
خزاينه من يده وقال لـه كان حقك

القتل اذا عرّضتني لرجل قد سلك من خراسان وهى على حدّ مملكتى وصار الى بلاد العرب ومنها الى ممالك الهند ثمّ الى بلدى طلبًا للفضل فاردت ان يعود مجتازًا بهذه الممالك ومن فيها فيقول انّي ظلمت ببلاد الصّين وغصبت مالى لكنّى انجافى عن دمك لقديم حرمتك واوليك تدبير الموتى اذ عجزت عن تدبير الاحياء وامر به فجعله فى مقابر الملوك يحرسها ويقوم بها ۞ ومن عجيب تدبيرهم فى قديم الايام دون هذا الوقت امر الاحكام وجلالها فى صدورهم واختبارهم لها من لا يخالج قلوبهم الشك فى علمه بشرايعهم

وصدق لهجته وقيامه بالحقّ فى كلّ احواله وتجنّبه الاغماض عمّن جلّ مقداره حتّى يقع الحقّ موقعه ويكون عفيفا عن اموال اهل الضعف وما يجرى على يده فاذا عزموا على تقليد قاضى القضاة انفذوه قبل تقليده الى جميع البلدان التى هى اعمدة بلادهم حتى يقيم فى كل بلد شهرا او شهرين فيبحث عن امر اهله واخبارهم ورسومهم ويعلم من يجب قبول قوله منهم معرفةً يستغنى بها عن المسئلة فاذا سلك به هذه الامصار ولم يبق فى المملكة بلد جليل الّا وطئه رحل الى دار المملكة وولى قضآ القضاة وجعل اليه اختيارهم فيليهم وعليه بجميع المملكة

ومن يجب ان يقلّد فى كلّ بلد من اهله
او غيرهم علم من يستغنى بعلمه عن
الرجوع الى من لعله ان يميل فيه لو
يقول بغير الحقّ فيما يُسْل عنه ولا يتهيّا
لاحدٍ من قضاته ان يكاتبه بشى قد
علم خلافه او يزيله عن جهته ولقاضى
القضاة منادى فى كلّ يوم على بابه يقول
هل من متظلّم على الملك المستور عن
عيون رعيّته ام من احدٍ من اسبابه
وقواده وسآير رعيته فانّي انوب فى ذلك
كلّه عنه لما بسط به يدى وقلّدنى يقول
ذلك ثلثًا لان الملك فى عقدهم ان
الملك لا يزول عن موضعه حتّى تنفذ
الكتب من دواوين الملوك بالجور المصرّح
وان

وان يهمل امر الحكم والحكام وانّه متى
تحفّظ من هذين الامرين فلم تنفذ
الكتب من الدواوين الّا بالعدل ولم يلِ
الحكم الّا من يقوم بالحقّ فالملك منتظمٌ ۞
فامّا خراسان ومتاخمتها لبلاد
الصّين فالذى بينها وبين الصّغد مسيرة
شهرين الّا انّه فى مفازةٍ ممتنعةٍ ورمالٍ
منتظمة لا ماء فيها ولا اودية لها ولا عمارة
بقربها فهو السّبب المانع من هجوم اهل
خراسان على بلدهم وامّا ما كان من
الصّين يلى مغرب الشّمس وهو الموضع
المعروف بمذو فهو على حدود التبّت
والحروب بينهم متّصلة ۞ وقد راينا ممّن
دخل الصّين ذكر انّه راى رجلاً حمل

على ظهره مسكًا فى زقّ وورد من
سمرقند راجلا يقطع بلدًا بلدًا من مدن
الصّين حتّى صار الى خانفو وهو مجتمع
التّجار القاصدين من سيراف وذلك
انّ الارض التى بها ظبآء المسك الصّينىّ
والتبتّ ارض واحدة لا فرق بينهما فاهل
الصّين يجتذبون ما قرب منهم من
الظبآء واهل التبتّ ما قرب منهم وانّما
فضل المسك التبتىّ على الصّينىّ
بحالتين احديهما انّ ظبى المسك يكون
فى حدّ التبتّ رعيه من سُنبل الطيب
وما يلى ارض الصّين منها رعيُهُ سآير
الحشايش ۞ والحالة الاخرى ترك اهل
التبتّ النوافج فى حالها وغشّ اهل

الصّين لما وقع اليهم منها وسلوكهم ايضا
فى البحر وما يلحقهم من الانداء فاذا
ترك اهل الصّين المسك فى نوافجه
واودعت البراني واستوثق منها وورد
ارض العرب كالتبتّى فى جودته ۞ واجود
المسك كلّه ما حكّه الظبى على احجار
الجبال اذ كان مادّة تصير فى سرّته
ويجتمع دمًا عبيطًا كاجتماع الدم فيما
يعرض من الدمامل فاذا ادرك حكّه
واضجره فيفزع الى الحجارة حتّى يخرقه
فيسيل ما فيه فاذا خرج عنه جفّ
واندمل وعادت المادّة تجتمع فيه من
ذى قبل ۞ وللتبتّ رجال يخرجون فى
طلب هذا ولهم به معرفة فاذا وجدوه

التقطوه وجمعوه واودعوه النوافج وحُمِل
الى ملوكهم وهو نهاية المسك اذ كان قد
ادرك فى نوافجه على حيوانهِ وصار له
فضل على غيره من المسك كفضل ما
يُدرك من الثمار فى شجرة على سائر ما
ينزع منه قبل ادراكهِ ۞ وغير هذا من
المسك فانّما يُصاد بالشرك المنصوبِ
او السّهام وربّما قطعت النوافج عن
الظبى قبل ادراك المسك فيها وعلى انّه
اذا قُطع عن ظبآيه كان كريهَ الرايحة
مُدّةً من المدد حتّى جفّ على الايام
الطويلة وكلّما جفّ استحال حتّى يصير
مسكًا وظبى المسك كسآير الظبآء
عندنا فى القدّ واللوّن ودقة القوآيم

وافتراق الاظلاف وانتصاب القــرون
وآنعطافها ولها نابان دقيقان ابيضان
فى الفكّين قايمان فى وجه الظبى طول
كلّ واحدٍ منهما مقدار فتر ودونه على
هيئة ناب الفيل فهو الفرق بينها وبين
سآير الظبآء ۞ ومكاتبات ملـــوك
الصّين لملوك امصارهم وخصيانـهم على
بغال البريد محفّزة الاذناب على سبيل
بغال البريد عندنـــا على سكـــك
معروفة ۞ واهل الصّين معا وصفنـــاه
من امرهم يبولون من قيام وكذلك سآير
رعيتهم من اهل بلادهم فامّا الملـــوك
والقوّاد والوجوه فـلهم انابيـــب من
خشــب مدهونة طول كل خشبة منهـا

ذراع وفى الطرفين ثقبتان تتّسع
العليا للحشفة فيقف على رجله اذا اراد
البول ويُباعدها عن نفسه ويبول فيها
ويزعمون انّ ذلك اصحّ لاجسامهم وانّ
سآير ما يعترى من وجع المثانة والبول
من الاستحجار فيها انّما هو من الجلوس
للبول وانّ المثانة لا تطفوا بما فيها الّا
مع القيام لذلك ۞ والسبب فى تركهم
الشعور على رؤسهم اعنى الرجال
امتناعهم من تدوير راس المولود
وتقويه كما يستعمل العرب وقولهم ان
ذاك ممّا يُزيل الدّماغ عن حالة التى
خلق عليها وانّه يُفسِدُ الحاسة المعروفةَ
فرؤسهم مضطربةً يسترها الشعر ويعقّى

عليها ؞ فامّا المناكح ببلاد الصّين
وهم شعوب وقبآيل كشعوب بنى اسراييل
والعرب وبطونها يتعارفون ذاك بينهم
ولا يزوّج احد منهم قريبًا ولا ذا نسب
ويتجاوزون ذلك حتّى لا تتزوّج
القبيلة فى قبيلتها مثال ذلك ان بنى
تميم لا تتزوّج فى تميم وربيعة لا
تتزوّج فى ربيعة وانما تتزوّج ربيعة
فى مُضَر ومضر فى ربيعة ويدعون انّ
ذلك انجبُ للولد ۞ بعض اخبار
الهند فى مملكة بلهرا وغيره من ملوك
الهند من يحرق نفسه بالنّار وذلك
لقولهم بالتناسخ وتمكّنه فى قلوبهم وزوال
الشكّ فيه عنهم ۞ وفى ملوكهم من اذا قعد

للملك طبخ له ارزٌ ثمّ وضع بين يديه
على ورق الموز وينتدب من اصحابه
الثلثماية والاربعماية باختيارهم لانفسهم
لا باكراه من الملك لهم فيعطيهم الملك
من ذلك الارز بعد ان ياكل منه
ويتقرّب رجل رجل منهم فياخذ منه شيئًا
يسيرًا فياكله فيلزم كلّ من اكل من
هذا الارز اذا مات الملك او قتل ان
يحرقوا انفسهم بالنّار عن اخرهم فى اليوم
الذى مات فيه لا يتاخّرون عنه حتّى لا
يبقى منهم عين ولا اثر، واذا
عزم الرّجل على احراق نفسه صار
الى باب الملك فاستاذن ثمّ دار فى
الاسواق وقد أُجّجت له النّار فى حطب

جزل كثير عليها رجال يقومون
بايقادها حتّى تصير كالعقيق حرارةً
والتهابًا ثمّ يعدوا وبين يديه الصنوج
دآيرا فى الاسواق وقد احتوشه اهله
وقرابته وبعضهم يضع على راسه اكليلا
من الريحان علاوة جمرًا ويصبّ عليه
السندروس وهو مع النّار كالنفط ويمشى
وهامته تحترق ورواىح لحم راسه يفوح
وهو لا يتغيّر فى مشيته ولا يظهر منه
جزع حتّى ياتي النّار فيثب فيها فيصير
رمادًا فذكر بعض من حضر رجلا منهم
يريد دخول النّار انّه لمّا اشرف عليها
اخذ الخنجر فوضعه على راس فواده
فشقّه بيده الى عانته ثمّ ادخل يده

اليسرى فقبض على كبده فجذب منها ما
تهيّا له وهو يتكلّم ثمّ قطع بالخنجر منها
قطعةً فدفعها الى اخيه استهانةً بالموت
وصبرًا على الالم ثمّ زجّ بنفسه فى النّار
الى لعنة الله ۞ وزعم هذا الرجل
الحاكى انّ فى جبال هذه الناحية قومًا
من الهند سبيلهم سبيل الكنيفيّة
والجليديّة عندنا فى طلب الباطل والجهل
بينهم وبين اهل السّاحل عصبيّة .وانّه لا
يزال رجل من اهل الساحل يدخل الجبل
فيستدعى من يصابره على التمثيل بنفسه
وكذلك اهل الجبل لاهل السّاحل وانّ
رجلاً من اهل الجبال صار الى اهل
السّاحل لمثل ذلك فاجتمع اليه النّاس

بين ناظرٍ ومتعصّب فطالب اهل العصبيّة
بان يصنعوا مثل ما يصنع فان عجزوا
عنه اعترفوا بالغلبة له، وانّه جلس عنه
راس منابت القنى وامرهم باجتذاب قناةٍ
من تلك القنى وسبيله سبيل القصب فى
التفافه واصله مثل الدّن واغلظ واذا
حطّ راس القناة استجابت حتّى تقارب
الارض فاذا تركت عادت الى حالها
فجذب راس قناةٍ غليظة حتّى قربت منه
ثمّ شدّ بها ضفآيره شدّاً وثيقاً، ثمّ اخذ
الخنجر وهو كالنّار فى سرعتها فقال لهم
انّي قاطع راسى به فاذا بان عن بدني
فاطلقوه من ساعته فسأضحك اذا عادت
القناة براسى الى موضعها وتسمعوا قهقهةً

يسيرة فعجز اهل السّاحل عن ان
يصنعوا مثل ذلك ولقد اخبرنا بهذا
من لا نتّهمه وهو اليوم متعارف اذ كانت
هذه البلاد من الهند تقرب من بلاد
العرب واخبارها متّصلة بهم فى كلّ
وقت ۞ ومن شانهم اذا اخذت السّنّ
من رجالهم ونسآيهم وضعفت حواسّهم ان
يطالب من صار فى هذه الحال منهم اهله
بطرحه فى النّار اوتغريقه فى المآء ثقة
منهم بالرجعة ؞ وسبيل موتاهم
الاحراق ۞ وقد كان بجزيرة سرنديب
وبها جبل الجوهر ومغاص اللولو وغيره
يقدّم الرّجل الهندى على دخول السوق
ومعه الجزبى وهو خنجر لهم عجيب الصنعة
مرهف

مرهف فيضرب بيده الى اجلّ تاجر
يقدر عليه وياخذ بتلابيبه ويشهر الخنجر
عليه ويخرجه عن البلد فى مجمع من
النّاس لا ينتهيا لهم فيه حيلة وذلك انّه
متى اريد انتزاعه منه قتل التّاجر وقتل
نفسه فاذا خرج عن البلد طالبه
بالفدية وتبع التّاجرَ من يفتديه بالمال
الكثير فدام ذلك بهم مدّةً من الزّمان
حتّى ملكهم ملك امر بمن فعل ذلك من
الهند ان يوخذ على ايّة حالٍ كان ففُعِل
ذلك فقتل الهندى التّاجر وقتل نفسه
فجرى هذا على جماعة منهم وتلفت فيه
انفس الهند وانفس العرب فلمّا وقع
الباس انقطع ذلك وامن التّجار على

انفسهم ۞ والجوهر الاحمر والاخضر
والاصفر مخرجه من جبل سرنديب وهى
جزيرة واكثر ما يظهر لهم فى وقت
المدود يدحرجه الماء عليهم من كهوف
ومغارات ومسايل مياه لهم عليها ارصاد
للملك وربّما استنبطوه ايضًا كما تستنبط
المعادن فيخرج الجوهر ملصقًا بالحجارة
فيكسر عنه ۞ ولملك هذه الجزيرة شريعة
ومشايخ لهم مجالس كمجالس محدّثينا يجتمع
اليهم الهند فيكتبون عنهم سير انبيآيهم
وسنن شرآيعهم ۞ وبها صنم عظيم من
ذهب ابريز يفرط البحريون فى مبلغ
وزنه وهياكل قد انفق عليها اموال
عظيمة ۞ وبهذه الجزيرة جمع من اليهود

كثير ومن سآير الملل ۞ وبها ايضا
ثنويّة والملك يُبيح لكلّ فريق منهم
ما يتشرّع به ۞ ومحاذى هذه الجزيرة
اغباب واسعة ومعنى الغبّ الوادى
العظيم اذا افرط فى طوله وعرضه وكان
مصبّه الى البحر يسير المجتازون فى
هذا الغبّ المعروف بغبّ سرنديب
شهرين واكثر فى غياض ورياض وهوآء
معتدل وفى فوّهة هذا الغبّ البحر
المعروف بهركند وهو نزِهُ المكانِ الشاة
فيه بنصف درهم وما يشرب جمعٌ من
الرّجال من الشّراب المطبوخ من عسل
النخل بحبّ الداذى الرطب بمثل
ذلك واكثر اعمالهم القمار بالدّيكة

والنرد والدّيكة عندهم عظيمة الاجسام
وافرة الصّياصى يستعملون لهـــا من
الخناجر الصّغار المرهفة ما يشـــدّ على
صياصيها ثمّ ترسل وقمارهم فى الذهب
والفضّة والارضين والنبّات وغير ذلـــك
فيبلغ الديك الغالب جملة من الذهب
وكذلك لعبهم بالنرد دايم على خطر
واسع حـتّى انّ اهل الضعـف منـــهم
ومَن لا مال له ممّن يذهب الى طلـــب
الباطل والفتوة ربّما لاعب فى انامله
فيلعب والى جنبه شىء قـــد جُعل فيه
من دهن الجوز او دهن السمسم اذ كان
الزّيت معدومًا عندهم وتحته نار تحميه
وبينهما فاس صغيرة متحوذة فاذا غلب

احدهما صاحبه وضع يده على حجر وضرب
القامر بالفاس انملة المقمور فابانها ووضع
المقمور يده فى الدهن وهو فى نهايـــة
الحرارة فيكويها ولا يقطعه ذاك عـــن
المعاودة فى اللعب فربما افترقا وقـــد
بطلت اناملهما جميعًا ومنهم من ياخـــذ
الفتيلة فينقعها فى الدهن ثم يضعهـــا
على عضو من اعضآيه ويشعل النار فيها
فهى تحترق ورايحة اللحم تفوح وهو يلعب
بالنرد لا يظهر منه جزع ۞ والفساد فى
هذا الموضع فاش فى النسآء والرجال غير
محظور حتى ان تجار البحر ربما دعـــا
الواحد منهم ابنة ملكهم فتاتيه الى غياضهم
بعلم ابيها ۞ وكان مشايخ اهل سيراف

يمنعون من الجهاز الى هذه الناحية وخاصة
الاحداث ۞ وامر اليسارة التى تكون
ببلاد الهند وتفسيرها المطر فانه يدوم
عليهم فى الصيف ثلثة اشهر تباعًا ليلاً
ونهارًا لا يمسك الشتآء عنهم بتّــــة وقد
استعدّوا قبل ذلك لاقواتهم فاذا كانت
اليسارة اقاموا فى منازلهم لانّها معمولة من
خشب مكنّسة السقوف مظلّلة بحشايش
لهم فلا يظهر احد منهم الّا لمهمّ على ان
اهل الصّناعات يعالجون صنايعهم فى هذه
الاماكن هذه المدّة وربما عفنت اسافل
ارجلهم فى هذا الوقت وبهذه اليسارة
عيشهم واذا لم تكن هلكوا لانّ زراعتهم
الارز لا يعرفون غيره ولا قوت لهم سواه

انّما يكون فى هذا الوقت فى حرامات لهم طريًّا لا يحتاجون الى سقي ومعاناة ومعنى الحرامات منابت الارز عندهم فاذا انكشفت السمآء عنهم بلغ الارز النهاية فى الريع والكثرة ولا يمطرون الشتآء ۞ وللهند عبّاد واهل علم يعرفون بالبراهمة وشعرآء يغشون الملوك ومنجّمون وفلاسفة وكهّان واهل زجر للغربان وغيرها وبها سحرة وقوم يظهرون التخاييل ويبدعون فيها وذلك بقنوجّ خاصّة وهو بلد عظيم فى مملكة الجوز وبالهند قوم يعرفون بالبيكرجيين عراة قد غطّت شعورهم ابدانهم وفروجهم واظفارهم مستطيلة كالحراب اذ كانت لا يقصّ الا ما ينكسر

منها وهم على سبيل سياحة وفى عنق كلّ
رجل منهم خيط فيه جمجمة من جماجم
الانس فاذا اشتدّ به الجوع وقف بباب
بعض الهند فاسرعوا اليه بالارز المطبوخ
مستبشرين به فياكل فى تلك الجمجمة
فاذا اشبع انصرف فلا يعود لطلب
الطّعام الّا فى وقت حاجته ۞ وللهند
ضروب من الشرايع يتقرّبون بها زعموا
الى خالقهم جلّ الله وعزّ عمّا يقول
الظالمون علوًّا كبيرًا منها ان الرجل
يبتنى فى طُرقهم الخان للسابلة ويقيم فيه
بقّالاً يبتاع المجتازون منه حاجتهم ويُقيم
فى الخان فاجرةً من نساء الهند يجرى
عليها لتنال منها المجتازون وذلك

عندهم مما يثابون عليه ۞ وبالهند قحاب يعرفون بقحاب البدّ والسبب فيه ان المراة اذا نذرت نذرا وولد لها جارية جميلة اتت بها البدّ وهو الصنم الذى يعبدونه فجعلتها له ثم اتخذت لها فى السوق بيتًا وعلّقت عليه سترًا واقعدتها على كرسى لتجتاز بها اهل الهند وغيرهم من سائر الملل ممّن يتجاوز فى دينه فتمكّن من نفسها باجرة معلومة وكلّما اجتمع لها شىء من ذلك دفعته الى سدنة الصنم ليُصرف فى عمارة الهيكل والله جلّ وعزّ نحمده على ما اختار لنا وطهّرنا من ذنوب الكفرة به ۞ فامّا الصنم المعروف بالمولتان وهو قريب المنصورة فانّه يقصد

من مسيرة اشهر كثيرة ويحمل الرّجل منهم العود الهندى القامروني وقامرون بلد يكون فيه فاخر العود حتّى ياتى به الى هذا الصّنم فيدفعه الى السدنة لبخور الصّنم ومن هذا العود ما قيمة المنا منه مايتا دينار وربّما خُتم عليه فانطبع الخاتم فيه للدونته فالتجار يبتاعونه من هولآء السدنة ۞ وبالهند عبّاد فى شرايعهم يقصدون الى الجزاير التى تحدث فى البحر فيغرسون بها النارجيل ويستنبطون بها المياه للاجر وان يجتاز بها المراكب فتنال منها ۞ وبعُمان من يقصد الى هذه الجزاير التى فيها النارجيل ومعهم الآت النجار وغيرها فيقطعون من

خشب النارجيل ما ارادوا فاذا جفّ
قُطع الواحًا ويفتلون من ليف النارجيل
ما يخرزون به ذلك الخشب ويستعملون
منه مركبًا وينحتون منه ادقالًا وينسجون
من خوصه شراعًا ومن ليفه خرابات
وهى القلوس عندنا فاذا فرغوا من
جميعه شحنت المراكب بالنارجيل
فقصد بها عمّان فبيع وعظمت بركته
ومنفعته اذ كان جميع ما يتّخذ منه غير
محتاج الى غيره ۞

وبلاد الزنج واسعة وكلّ ما ينبت فيها
من الذرة وهو اقواتهم وقصب السكر
وسآير الشجر فهو اسود عندهم ولهم
ملوك يغزوا بعضهم بعضًا وعنده ملوكهم

رجال يعرفون بالمخزمين قد خُزمت انوفهم ووضع فيها حلق ورُكّب فى الحلق سلاسل فاذا كانت الحرب تقدّموا وقد اخذ بطرف كلّ سلسلة رجل يجذبها ويصدّه عن التقدّم حتّى تسفر السفراء بينهم فان وقع الصلح والّا شدّت تلك السلاسل فى اعناقهم وتركوا والحرب فلم تبقم لهم قايمة ولم يزل احدهم عن مركزه دون ان يقتل وللعرب فى قلوبهم هيبة عظيمة فاذا عاينوا رجلا منهم سجدوا له وقالوا هذا من مملكة ينبت بها شجر التّمر لجلالة التّمر عندهم وفى قلوبهم ۞ ولهم الخطب وليس فى الامم كخطبآيهم بالسنتهم وفيهم من يتعبّد فيستتر بجلد نمر او جلد قرد

قرد ويأخذ بيده اعصا ويقبل نحوهم فيجتمع
اليه منهم جمع فيقف على رجله يوما الى
الليل يخطب عليهم ويذكّرهم بالله جلّ
ذكره ويصف لهم امور من هلك منهم ۞
ومن عندهم تحمل التّمور الزّنجيّة وفيها
حمرة ومجانة ولها كبر وسعة ۞ وفى البحر
جزيرة تعرف بسُقوطَرا وبها منابت
الصبر الاسقوطرى وموقعها قريب من
بلاد الزنج وبلاد العرب واكثر اهلها
نصارى والسّبب فى ذلك انّ اسكندر
لمّا غلب على ملك فارس كان يكاتبه معلّمه
ارسطوطاليس فيعرّفه ما وقع عليه من
الارضين فكتب اليه يوكّد عليه فى طلب
جزيرة فى البحر تعرف بسقوطرا وانّ

بها منابت الصّبر وهو الدّوا الاعظم الذى لا تتمّ الايارجات الّا بـه وانّ الصّواب ان يخرج من كان فى هذه الجزيرة ويقيم فيها من اليونانيّين من يحوطها ليحمل منها الصّبر الى الشّام والرّوم ومصر فبعث اسكندر فاخرج اهلها عنها وانزل جمعًا من اليونانيين فيها وتقدّم الى ملوك الطوايف اذ كانوا عند قتله دارآ الكبير طوع يده بالاحتفاظ بهم فكانوا فى صيانةٍ حتّى بعث الله عيسى عليه السّلام فبلغ مَن بهذه الجزاير من اليونانيّة امره فدخلوا فى جملة ما دخلت فيه الرّوم من التنصّر وبقاياهم بها الى هذا الوقت مع سآير

من سكنها من غيرهم ۞

ولم يَذكر فى هذا الكتاب يعنى الكتاب الاوّل ما تيامن من البحر عند خروج المراكب من عمان وارض العرب وتوسّطهم للبحر الكبير وانّما شرح فيه ما تياسر منها اذ كان فيه بحر الهند والصّين وفيه كان مقصد من كتب ذلك الكتاب عنه ۞

ففى هذا البحر الذى عن يمين الهند الخارج عن عمان بلاد الشحر وهى منابت اللبان وارض من اراضى عاد وحِمير وجُرهُم والتبابعة ولهم السنة بالعربيّة عاديــة قديمة لا يعرف اكثرها العرب وليست لهم قرى وهم فى قشف وضيق عيشٍ الى ان

تنتهى ارضهم الى ارض عدن وسواحل
اليمن والى جُدّة ومن جدّة الى الجار الى
ساحل الشّام ثمّ تفضى الى القلزم وينقطع
البحر هناك وهو حيث يقول الله جلّ
ذكره وجعل بين البحرين حاجزًا، ثمّ
ينعرج البحر من القلزم على ارض البربر
ثمّ يتصل بالجانب الغربىّ الذى يقابل
ارض اليمن حتّى يمرّ بارض الحبشة التى
تجلب جلود النمور البربريّة منها وهى
احسن الجلود وانقاها والزّيلع وفيها العنبر
والذّبل وهو ظهور السّلاحف ۞

ومراكب اهل سيراف اذا وصلت فى
هذا البحر المتيامن عن بحر الهند فصارت
الى جُدَّةَ اقامت بها ونقل ما فيها من

الامتعة التى تحمل الى مصر فى مراكب
القلزم اذ كان لا ينتهيــــا لمراكب
السيرافيين سلوك ذلك البحر لصعوبته
وكثرة جباله النابتة فيه وانه لا ملوك فى
شىء من سواحله ولا عمارة وان المركب
اذا سلكه احتاج فى كل ليلة الى ان يطلب
موضعا يستكن فيه خوفا من جبالـــه
فيسير النهار ويقيم الليل وهو بحر مظلم
كريه الروائح لا خير فى بطنه ولا ظهره
وليس كبحر الهند والصين الذى فى بطنه
اللولو والعنبر وفى جباله الجوهر ومعادن
الذهب وفى افواه دوابه العاج وفى منابته
الابنوس والبقم والخيزران وشجر العود
والكافور والجوزبوا والقرنفـــــل

M..

والصندل وسآير الافواه الطيّبة
الذكيّة وطيوره الفغاغى يعنى الببغاوات
والطّواويس وخرشات ارضه الزّباد وظباء
المسك وما لا يحصيه احد لكثرة خيره ۞
فامّا العنبر وما يقع منه الى سواحل هذا
البحر فهو شى تقذفه الامواج اليه ومبداوه
من بحر الهند على انّه لا يعرف مخرجه
غير ان اجوده ما وقع الى بربر او حدود
بلاد الزنج والشحر وما والاها وهو البيض
المدوّر الازرق ولاهل هذا النّواحى نجب
يركبونها فى ليالى القمر ويسيرون بها
على سواحلهم قد ريضت وعرفت طلب
العنبر على الساحل فاذا راه النّجيب
برك بصاحبه فاخذه ومنه ما يوجد فوق

البحر ويزن وزنًا كثيرًا وربّما كان كفيئة
الثور ودونه فاذا راه الحوت المعروف
بالنّال ابتلعه فاذا حصل فى جوفه قتله
وطفا الحوت فوق المآء وله قوم يراعونه فى
قوارب قد عرفوا الاوقات التى يوجد
فيها هذه الحيتان المبتلعة العنبر فاذا
عاينوا منها شيًّا اجتذبوه الى الارض
بكلاليب حديدٍ فيها حبال متينة تنشب
فى ظهر الحوتِ فيشقوا عنه ويخرجوا
العنبر منه فما كان يلى بطن الحوت فهو
المندّ الذى فيه سهوكة وسمكته موجودة
عند العطارين بمدينة السّلام والبصرة
وما لم تصل اليه سهوكة الحوت كان نقيًّا
جدًّا ۞ وهذا الحوت المعروف بالنال ربّما

عمل من فقار ظهره كراسى يقعد عليها
الرّجل ويتمكّن ۞ وذكروا انّ بقرية من
سيراف على عشرة فراسخ تعرف بالتّاين
بيوت عاديّة لطاف سقوفها من اضلاع
هذا الحوت ۞ وسمعتُ من يقول انّه وقع فى
قديم الايام الى قرب سيراف منه واحدة
فقصد للنّظر اليها فوجد قومًا يصعدون
الى ظهرها بسلّم لطيف والصّيادون اذا
ظفروا بها طرحوها فى الشّمس وقطعوا
لحمها وحفروا له حفرًا يجتمع فيها الودك
ويُغرف من عينها اذا اذابتها الشّمس
الودك بالحرارة ويجمع فيباع على ارباب
المراكب ويخلط باخلاطٍ لهم يمسح بها
مراكب البحر يسدّ به خرزها ويسدّ

ايضًا ما ينفتق من خرزها فيباع ودك
هذا الحوت بجملة من المال ۞

ذكر اللولؤ ۞

بدو خلق اللولؤ بلطيف تدبير الله
تبارك اسمه وهو عزّ وجلّ يقول سبحان
الذى خلق الازواج كلّهـا ممّا تنبت
الارض ومن انفسهم وممّا لا يعلمون
فاللولؤ يبتدى فى مثل قدر الانجدانة
وعلى لونها وفى هيئتها وصغرها وخفّتها
ورقّتها وضعفها فيطير على وجه المآء
طيرانًا ضعيفًا ويسقط على جوانب
مراكب الغاصة ، ثمّ يشتدّ على الايام
ويعظم ويستحجر فاذا ثقل لزم قعر
البحر ويغذوا بما الله اعلم به وليس فيه

الّا لحمة حمراء كمثل اللسان فى اصله
ليس لها عظم ولا عصب ولا فيها عرق ۞
وقد اختلفوا فى بدّ اللؤلو فقال قوم
الصّدف اذا وقع المطر ظهر على وجه
البحر وفتح فاه حتّى يقطر فيه من
المطر فيصير حبّا ۞ وقال اخرون انّه
يتولّد من الصّدفة نفسها وهو اصحّ
الخبرين لانّه ربّما وجد فى الصّدفة وهو
نابت لم ينقلع فيُقلع وهو الذى تسمّيه
تجار البحر اللولوُ القلع والله اعلم ومن
عجآيب ما سمعنا من ابواب الرزق انّ
اعرابيًا ورد البصرة فى قديم الايام
ومعه حبّة لولوُ تساوى جملة مال فصار
بها الى عطّار كان يالفه فاظهرها له

وسايله عنها وهو لا يعرف مقدارهـــا
فاخبره انّها لؤلوة فقال وما قيمتها قال
مايـة درهم فاستكثر الاعـــرابيّ ذاك
وقال هل احد يبتاعها منّى بما قلــت
فدفع له العطّار مايـة درهم فابتاع بها
ميرةً لاهله واخذ العطّار الحبّة فقصــد
بها مدينة السّلام فباعها بجملـــة من
المال واتّسع العطّار فى تجارته فذكر
العطّار انّه سأل الاعرابىّ عن سبب اللؤلوة
فقـــال مررت بالصّمـــان وهى من ارض
البحرين بينها وبين الساحل مُديـدة
قريبة فرايت فى الرّمل ثعلبًا ميّتًا على فيه
شىء قد اطبق عليه فنزلت فوجدت شيًا
كمثل الطبق يلمع جوفه بياضا ووجدت

هذه المدحرجة فيه فاخذتها فعلم ان
السبب فى ذلك خروج الصّدفة الى
الساحل تستنشق الرّيح وذلك من عادة
للصّدف فمرّ بها الثعلب فلمّا عاين
اللحمة فى جوفها وهى فاتحة فاها وثب
بسرعته فادخل فاه فى الصّدف وقبض
على اللحمة فاطبقت الصّدفة على فيه
ومن شانها اذا اطبقت على شىء واحسّت
بيد تلمسها لم تفتح فاها بحيلة حتّى
تشقّ من آخرها بالحديد ضنًّا منها
باللولؤة وصيانة له كصيانة المراة لولدها
فلمّا اخذت بنفس الثعلب امعن فى
العدو يضرب بها الارض يمينًا وشمالًا
الى ان اخذت بنفسه فمات وماتت ۞
وظفر

رزقًا ۞ وملوك الهند تلبس الاقراط
من الجوهر النفيس فى آذانها المركّب
فى الذهب وتضع فى اعناقها القلايد
النفيسة المشتملة على فاخر الجوهر الاحمر
والاخضر واللولو ما يعظم قيمته ويجلّ
مقداره وهو اليوم كنوزهم وذخايرهم
وتلبسه قوادهم ووجوههم والرييس منهم
يركب على عنق رجل منهم وعليه فوطة
قد استثربها وفى يده شى يعرفه
بالچترة وهى مظلة من ريش الطواويس
ياخذها بيده فيتقى بها الشمس واصحابه
محدقون به ۞ ومنهم صنف لا ياكل
اثنان منهم فى غضارة واحدة ولا على
مآيدة واحدة يجدون ذلك عيبًا

فاحشا، فاذا وردوا سيراف فدعاهم وجه
من وجوه التجار وكانوا ماية نفس او
دونها او فوقها احتاج ان يضع بين
يدى كل رجل منهم طبقًا فيه ما ياكله
لا يشاركه فيه سواهُ ۞ واما ملوكهم فى
بلادهم ووجوههم فانه يتخذ لهم فى كل
يوم موايد يُسَفُّ خوص النارجيل سفًّا
ويعمل منه كهيئة الغضار والصحاف فاذا
احضر الغدا اكلوا الطعام فى ذلك
الخوص المسفوف فاذا فرغوا من غدايهم
رُمىَ بتلك المايدة والغضار والمسفوف
من الخوص معما بقى من الطعام الى الماء
واستانفوا من غدهم مثله ۞ وكان يحمل
الى الهند فى القديم الدنانير السنديه

فيباع الدينار بثلثة دنانيـــر وما زاد
ويحمل اليهم الزمرّد الذى يرد من مصر
مركبًا فى الخواتيم مصونًا فى الحقاق ويحمل
البسدّ وهو المرجان وحجرٌ يقــال لــــه
الدهنج ثم تركوه ۞ واكثر ملوكهم
يظهرون نساهم اذا جلسوا لمن دخل
اليهم من اهل بلدهم وغيرهم لا يحجبن عن
النظـر اليهنّ ۞

فهذا اجمل ما حفظهُ الذكر فى ذلـــك
الوقت على سعة اخبار البحر مع التجنيب
لحكاية شى مما يكذن فيه البحريون ولا
يقوم فى نفس المرء صدقه والاقتصار من
كل خبر على ما صح منه وان قل اولى ۞

N.

والله الموفق للصواب ۞

والحمد لله رب العالمين وصلواته على

خيرته من خلقه محمد وآله اجمعين وهو

حسبنا ونعم الناصر والمعين

قوبل بالمنتسخ منه فى صفر

سنه ٥٩٦ والله الموفق ۞

تم تم تم

تم تم

تم

مساحة بعض البلاد

الجارية فى ملك الملك العادل نور الدين ابى
القسم محمود بن زنكى بن آقسنقر رحمة
الله تعالى ونوّر ضريحهُ فى سنة ٥٦٤
اربع وستين وخمساية ۞

حلب دور سور قلعتها الف ومايـــة
وثلثة واربعون ذراعًا ونصف بالقاسمى
ابراجها تسعة واربعون برجًا ٪ الحوش
الكبير سبعماية واربعة عشر ذراعـــًا
ونصف بالقاسمى ٪ الحوش الصغير تسعة
وستون ذراعًا اربعة ابراج ۞ سور البلد
جميعه مع قلعة الشريف سبعـــة الف
وتسعة اذرع بالقاسمـــى ابراجهُ مايـــة
تسعة وثلثون برجًا ٪ الابواب ستة باب

العراق، قنسرين، انطاقية، الجنان،
اليهود اربعين ،، طول الميدن الاخضر
خمماية اثنان وستون ونصف بالقاسمى
عرضهُ ماية خمسة وستون ونصف
بالقاسمى من جهة الشمال سو من
القبلة ماية خمسة بالبين، ميدان باب
قنسرين طوله سبعماية وتسعة وثمانون
ونصف بالقاسمى عرضهُ مايتان وخمسة
وعشرون من جهة المشرق ماية ذراع
من المغرب مايتان بالبين، ميدان باب
العراق طوله ثلثماية وثلثة وتسعون
ذراعًا ونصف بالقاسمى عرضهُ ماية
ستة وستون بالقاسمى، جا مع البلد طوله
من الشرق الى الغرب ماية خمسة

عشر ذراعًا ونصف بالقاسمى عرضه من
القبـــلة الى الشمال تسعة وستـــون
ذراعًا بالقاسمى ونصف وربع ، البيــت
القبلى عرضهُ ثمانيــة وثلثون ذراعـــًا
البيت الشرقى تسعـة عشرون ذراعًا ،
مادنة الجامع اثنان وتسعون ذراعـــًا ،
عرض راسها عند الداير احد عشـــر
ذراعًا ونصف باليد ، درجها مابة سبعة
وخمسون ، البيت الشمالى من الجامـــع
عرضه احد وعشرون ذراعًا باليـــد ،
عرض البيت الغربى احد عشـر ذراعـًا
باليد ابواب الجامع خمسة ... اثنان من
الشرق ومن كل جهة واحد ۞

مسافة البلاد المقاربة لحلب ۞

عــزله بينهما تسعة فراسخ ونصف ،،

تل باشر اربعة عشر فرسخًا ،، حارم عشر

ماية وتسعة وعشرين الفًا وسبعماية ذراع

باليد عشره فراسخ ونصف وثلثت ۞

مسافة مابين منبج وحلب عشرة فراسخ

ونصف وثمن، الى براعه خمسة فراسخ وثلثان

وثمانماية ذراع ۞ المعرّه عشر مايــة

وتسعة وستين الف وستماية ذراع باليد

اربعة عشر فرسخًا، حماه عشر مايتي الف

وتسعة واربعين الفًا ومايتي ذراع. باليد

عشرون فرسخًا ونصف وذلك الى حاضر

قنسرين اربعة فراسخ وثمن وربع وثمن عشر

فرسخ والى تل السلطان اربعة فراسخ وربع

ونصف عشر فرسخ والى تمنع خمسة فراسخ
ونصف وربع بالتقريب والى دوير صوران
ثلثة فراسخ ونصف بالتقريب والى حماه
ثلثة فراسخ ونصف بالتقريب ۞ سرمين
عشر خمسة والف ذراع سبعـــة فراسخ
وثلثان وربع فراسخ ۞ قلعة جعبار ۞ مابين
تل باشر وعين تاب اربعة فراسخ وثلث
ثمن فرسخ ، مابين عين تاب ورعبان
تسعة فراسخ وسدس عشر ، مابين رعبان
وكيسون ثلثة فراسخ ونصف وثلث عشر ۞
منبج دور سور البلد تسعة الف رامى و...
ذراعا باليد ، الا براج مايـــة وبرج
واحد ۞ بعد مابين منبج وقلعة نجم اربعة
فراسخ ونصف وثلث فرسخ ۞ ومن منبج الى

بدايا اربعة فراسخ تقريب ۞ المعرّه دور
سورها تسعة الف ذراع ۞ شيزر داير سور
القلعة من برج المقطع الى الحوش عشر
ماية وخمسين ذراعًا بالقاسمى ماينا ذراع
باليد، طول الحوش ستماية ذراع باليد
من الحوش الى القلعة ماية وثمن ذراعًا
باليد ۞ القلعة من القرنة الى القرنة ماية
خمسة وثلثون ذراعًا باليد، من برج
الجسر الى برج الصخرة ماية وعشرين
ذراعًا باليد، من برج الصخرة الى منتهى
برج القطايف ثلثماية ذراع باليد، من
برج المقطع الى قرنة القلعة من المشرق
الف وعشرون ذراعًا باليد، القلعة على
الانفراد ماية وخمسين ذراعًا باليد، من

برج القطايف الى القلعة ماية ثمن ذراعًا
باليد حوش باب القلعة الجدد ماية
عشرون ذراعًا باليد، الحوش الشمالى تحت
برج الصخرة ماية وعشرون ذراعًا، داير
القلعة من الشمال اثنى سو ذراعًا، باليد
دايرها من الشرق والغرب اربعماية
وخمسة اذرع، الحوش الذى تحت القلعة
تسعون ذراعًا باليد، مدينة الروم بها
الف عشرين ذراعًا باليد، حوش مدينة
الروم خمسمايه سو ذراعًا باليد، المدينة
البَرّانية الف وسبعماية وخمسين ذراعًا
باليد، بعد ما بين شبزر وحماه على طريق
العقبه فى الصخر فرسخان ونصف وخمس ۞
حماه داير سور المدينة العليا من باب

ابن الثقفى الى باب العيان ثلثة الف
وسبعماية وخمسة اذرع بالقاسمى ، داير
سور المدينة السفلى من باب المنشار الى
باب ابن الثقفى الفان ومايتان وخمسة
اذرع قاسمى ، داير سور القلعة الف ومائة
وخمسة وثمانون ذراعًا ، الميدان الاخضر
بها طوله ثلثماية واربعة وثمانين قاسمى ،
عرضه ماية ثمانية وثلثون ذراعًا قاسمى ۞
بعد ما بين حماه وحمص .... سبعين الفًا
وخمسين ذراعًا قاسمى خمسة فراسخ وثلث
عشر .... تفصيله من باب حمص
الى جسر الرستن ثلثماية الفا وستماية
وخمسة سو ذراعًا قاسمى فرسخان ونصف
تقريبًا ، من جسر الرستن الى باب مدينة
حمص

حمص المعروف بباب الجامـــــع الفا
وثلثماية وخمسة وستون ذراعا قاسمى
فرسخان ونصف وربع وربع ثمن ۞ مدينة
حمص، داير القلعة من داخل على المشى
تسعماية وستون ذراعًا قاسميّة ، داير
قصيل القلعة البراني على المشى الف
وستماية ور.. ذراعًا ونصف وربع قاسميه،
داير سور المدينة القديم تسعا الف وماية
وخمسين ذراعًا قاسمية ، داير الســـور
الجديد .... ۞ بعد مابين حمص ودمشق
اربعة وعشرين فرسخًا وثلث ۞ مدينة
دمشق، دور القلعة تسعماية ذراع قاسمية ،
دور المدينة خمسة الف وسبعمايـــة ذراع
قاسميّة، تفصيله من قرنة القلعـــة من

ماية خمسة وثمانون ذراعًا ۞ مساحة
مابين قلعة الصين والرّها اربعة فراسخ
ونصف وثلث وربع عشر ۞ مابين الرُّها
وسروج ستة فراسخ ثمن ونصف سدس ۞
مابين سروج وقلعة نجم عشر خمسة وتسعين
الف ذراع سبعة فراسخ وثلثان وربع
فرسخ ۞ حران دور سورها سبعة الف
وستماية واثنى عشر ذراعًا، ماية وسبعة
وثمانون برجًا دور القلعة خمساية
وثمانية وعشرون ذراعًا ۞ الرفقه دور
سورها تسعة الف وثلثه وثلثون ذراعًا
ماية واثنان وثلثون برجا ۞

ADDITIONS.

N° I.

EXTRAIT DU KITAB-ALADJAYB OU TRAITÉ DES MERVEILLES, DE MASSOUDI [1].

وبعد هذا بحر لا يدرك عمقه ولا يضبط
عرضه تقطعه المراكب بالريح الطيبة
فى شهرين وليس ايضا فى البحار الخارجة
عن المحيط اكبر منه ولا اشد اهوالا
وفى عرضه بلاد الواق واق ومنابت
القنى والخيزران وفيه ايضا عجائب واسماك
طول السمكة منها اربع ماية ذراع واقل
واكثر ويسمى هذا السمك الوال وفيه

[1] Manuscrits arabes de la Bibl. royale, ancien fonds, n° 901, fol. 12 et suiv. Voyez aussi le fonds Asselin, n° 1062, fol. 12 et suiv.

سمك صغير بقدر الذراع فاذا طغت
هذه السمكة الكبيرة وبغت واذت
دواب البحر ومراكبه سلطت عليها
هذه السمكة الصغيرة فصارت فى اذنها
فلا تفارقها حتى تقتلها وربما لم تقرب
الكبيرة المركب فرقا من الصغيرة وفيه
سمكة يحكى وجهها وجه الانسان تظهر
على الماء وفيه اسماك طيارة تطير ليلا
وتسرح فى البرارى فاذا كان قبيل طلوع
الشمس رجعت الى الماء وفيه سمكة
بكتب بمرارتها الكتابة فتقرا بالليل
وفيه سمكة خضراء دسمة من اكل منها
اعتصم من الطعام اياما كثيرة لا
يحتاجه وفيه سمكة لها قرنان كانها قرنا
السرطان وهى التى ترمى بالليل نارا

وفيه سمكة مدوّرة يقال لها المعم[1] فوق
ظهرها كالعمود محدودة الراس لا تنقوم
لها سمكة فى البحر لانها تلقاها بهذا
القرن فتقتلها وربما لقيت بها المراكب
فتشقها وقرنها اصفر كالذهب مجزع يقال
انه ضرب من الجزع[2] وفيه سمكة يقال
لها ملبين[3] من راسها الى صدرها مثل
الترس تطيب به عيون تنظر منها
وباقيها طويل مثل الحية فى طول عشرين
ذراعا ونحوها لها ارجل كثيرة مثل
اسنان المنشار من صدرها الى ذنبها
فليست تبصر شيا[4] الا انلفته ولا

[1] Le n° 901 porte المصع.
[2] Le n° 901 porte الجنو.
[3] Le n° 901 porte هشر.
[4] Le n° 901 porte تنتصل بشى.

ينطوى ذنبها على شى الا اهلكته به
ويقال ان لحمها يشفى من جميع الاوصاب
وقل ما يوجد وفى هذا البحر عنبر كثير
وبحر اخر يقال له الكند[1] فيه جزائر
كثيرة وفيه سمك ربما نبت على ظهرها
الحشيش والصدف وربما ارسا عليها
اهل المراكب يظنون انها جزيرة فاذا
فطنوا اقلعوا عنها وربما نشر هذا السمك
احد جناحيه الذى فى صلبه فيكون
مثل الشراع وربما رفع راسه من الماء
فيكون كالجبل العظيم وربما نفخ الماء
من فيه الى الجو فيكون مثل المنارة
العظيمة فاذا سكن البحر جر السمك بذنبه
ثم يفتح فاه فينزل السمك فى حلقه كانما

[1] Le n° 901 porte هركبند.

ينغمس فى بحر ويقال له العَنْبَر وطوله
ثلاث ماية ذراع واهل المراكب
يخافون منه وربما ضربوا فى الليل
بالنواقيس مخافة ان تنكى على المركب
فتغرقه وفيه حيات عظيمة تخرج الى
البر فتبتلع الفيلة ثم تلتف على صخور
فى البر فتنكسر عظامها فى جوفها فيسمع
لها صوت هايل وفيه حية يقال لها
الملك لا تطعم الا مرة فى العام وربما
احتال فيها ملوك الزنج فاخذوها
وطبخوها حتى يخرج ودكها ويدهن به
فيزيدهم فى قوتهم ونشاطهم ولهذه الحية
وبر اذا قعد على جلدها صاحب السل
امن من السل وبرى فلا يصيبه ابدا
وربما وقعت عند ملوك الهند فاستعملوا

جلدها وكان فى خزائنهم وريح هذا البحر
من قعره وربما القى اضطرابه نارا لها
ضوء شديد باب ذكر البحر الرابع يقال
انه يسمى ونجل[1] وبينه وبين بحر كند
جزائر كثيرة يقال انها الف جزيرة
وتسع ماية جزيرة ويقع بين هذه الجزائر
عنبر كثير تكون القطعة منه مثل
البيت وهذا عنبر ينبت فى قعر البحر
فاذا اشتد هيج البحر قلعه من قعره
قذفه فيرتفع على الماء مثل القطن
النبات وهو عنبر ذميم[2] وقرات فى
كتاب الطيب الذى الفه ابرهيم بن
المهدى ان احمد بن حفص العطار قال

[1] Le n° 901 porte ذو نجد.

[2] Le n° 901 porte دمم.

كنت فى مجلس ابى اسحق وهو يصفى
عنبرا قد اذابه واخرج ما كان فيه من
الحشيش الذى هو يشبه خلقه مناقر
الطير فسالنى عن ذلك فقلت هذه
مناقر الطير التى تاكل العنبر اذا راثته
الدواب فضحك ابو اسحق وقال هذا قول
تقوله العامة ما خلق الله دابة تروث
العنبر انما العنبر شى يكون فى قعر
البحر وقد دعا الرشيد بالمسلة عن ذلك
وامر حماد البربرى بالبحث عن ذلك
فكتب له جماعة من عدن ابين انه
يخرج من عيون فى ارض البحر ثم تقلعه
الريح بالامواج فيطفو على الماء وترميه
الريح على البر كما يخرج فى ارض هيت
القار وفى ارض الروم الزفت الرومى

واخر جزائر هذا البحر سرنديب
وسرنديب فى بحر كند وهى راس هذه
الجزائر كلها وفى سرنديب اكثر مغايص
اللولو ونبات الجوهر وبحر سرنديب طرق
بين جبلين وهى مسالك لمن اراد بلاد
الصين وفى جبال هذا البحر معادن ذهب
وفضة ومغايص اللولو وفيها بقر وحشية
وخلق مختلف ويسلك من هذا البحر الى
بلاد المهراج وربما اظلت السحاب هذا
البحر لا يبين يوما وليلة ولا ينقطع عنه
المطر ولا تظهر حيتانه ولا دوابه ويخرج
منه الى بحر الصنف وفيه يكون شجر
العود وغيره وليس له حد يعرف وراسه
يخرج من قرب الظلمة الشمالية ويمر الى
بلاد الواق واق ايضا وفيه ملك الجزائر

الذى يقال له المهرا وله من الجزائر
والاعمال ما لا يحصى عدده ولو اراد
مركب من مراكب البحر ان يطوف
بجزائره لم يطفها فى سنين عدة وهو بحر
لا يحصى ما فيه من العجائب ولملكه من
جميع الافاوة الطيبة الكافور والعنبر
والقرنفل والصندل والجوزة والبسباسة
والقاقلا والعود وليس لملك من الملوك
ما لملك هذا البحر من اصناف الطيب

N° 2.

EXTRAIT DU XVI^e CHAPITRE DU MOROUDJ-ALDZEHEB, PAR MASSOUDI [1].

قد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب
جملا من ترتيب البحار المتصلة والمنفصلة

[1] Man. arabe de la Bibl. royale, supplément,

ونذكر فى هذا الباب جملا من اخبار
ما اتصل بنا من البحر الحبشى والممالك
والملوك وجملا من ترتيبها وغير ذلك
من انواع العجائب فنقول ان بحر الصين
والهند وفارس واليمن متصلة مياهها
غير منفصلة على ما ذكرنا الا ان
هيجانها وركودها يختلف لاختلاف مهاب
رياحها وابان ثورانها وغير ذلك فبحر
فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه
عند لين بحر الهند واستقامة الركوب
فيه وقلة امواجه ويلين بحر فارس ويقل
امواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر
الهند واضطراب امواجه وظلمته وصعوبته

t. Ier, fol. 63 et suiv. Voyez aussi l'ancien fonds, n° 598, fol. 48 et suiv., et le fonds Schultz, n° 12, fol. 41 et suiv.

عند ركوبه فاول ما تبتدى صعوبة بحر
فارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب
الاستوا الخريفى ولا يزال كذلك تكثر
امواجه كل يوم الى ان تصير الشمس الى
برج الحوت فاشد ما يكون ذلك فى اخر
الخريف عند كون الشمس فى القوس ثم
يلين الى ان تعود الشمس الى السنبلة
واخر ما يكون ذلك فى اخر الربيع
عند كون الشمس فى الجوزا وبحر الهند
لا يزال كذلك الى ان تعود الشمس الى
السنبلة فيركب حينيذ واشد ما يكون
عند كون الشمس فى القوس وبحر فارس
يركب فى ساير السنة من عمان الى
سيراف وهو ماية وستون فرسخا ومن
سيراف الى البصرة ماية واربعون فرسخا

ولا يتجاوز فى ركوبه غير ما ذكرنا
من هذين الموضعين ونحوهما وقد حكى
ابو معشر المنجم فى كتابه المترجم بالمدخل
الكبير الى علم النجوم ما ذكرنا من
اضطراب هذه البحار وهدوها عند كون
الشمس فيما ذكرنا من البروج وليس
يكاد يقطع من عمان بحر الهند فى
تيرماه الا مركب مغرر حمولته يسيرة
وتسما هذه المراكب بعمان اذا قطعت
الى ارض الهند فى هذا الوقت التيرماهية
وذلك ان بلاد الهند وبحر الهند
يكون فيه اليسارة وهو الشتاء ودوام
المطر فى كانون وكانون وشباط عندنا
صيف وعندهم شتا كما يكون عندنا الحر
فى حزيران وتموز واب فشتاونا صيفهم

وصيفهم شتاونا وكذلك ساير مدن الهند
والسند وما اتصل بذلك الى اقاصى هذا
البحر ومن شتى فى صيفنا بارض الهند قيل
فلان يسر بارض الهند اى شتا هنالك
وذلك لقرب الشمس وبعدها والغوص على
اللولو فى بحر فارس انما يكون فى اول
نيسان الى اخر ايلول وما عدا ذلك من
شهور السنة فلا غوص فيها وقد اتينا
فيما سلف من كتبنا على ساير مواضع
الغوص فى هذا البحر اذ كان ما عداه من
البحار لا لولو فيه وهو خاص للبحر الحبشى
من بلاد خارك وقطر وعمان وسرنديب
وغيرها من هذا البحر وذكرنا كيفية
تكون اللولو وتنازع الناس فى ذلك
ومن ذهب منهم الى ان ذلك من المطر

ومن ذهب منهم الى ان ذلك من غيره
وصفة صدف اللولو العتيق منه والحديث
المسما بالمحار والمعروف بالبلبل واللحم الذى
فى الصدف والشحم وهو حيوان يفزع
على ما فيه من اللولو والدر من الغاصة
كخوف المراة على ولدها وقد اتينا على
ذكر كيفية الغوص وان الغاصة لا
يكادون يتناولون شيا من اللحمان الا
السمك والتمر لا غيرهما من الاقوات وما
يلحقهم من شق اصول اذانهم لخروج
النفس من هنالك بدلا من المنخرين لان
المنخرين يجعلون عليها شيا من الذبل
وهو ظهور السلاحف البحرية التى يتخذ
منها الامشاط او من القرن يضمها
كالمشقاص لا من الخشب ويجعل فى اذانهم

القطن فيه شئ من الدهن فيعصر من
ذلك الدهن اليسير فى قعر الماء فيضئ
لهم بذلك البحر ضياء بينا وما يطلون
به على اقدامهم واسوقهم من السواد
خوفا من بلع دواب البحر اياهم ونفورها
من السواد وصياح الغاصة فى قعر البحر
كالكلاب وخرق الصوت الماء حتى
يسمع بعضهم صياح بعض وللغاصة
والغواص اخبار عجيبة وللولؤ وحيوانه مما
قد اتينا على اوصاف ذلك وصفات اللولو
وعلاماته واثمانه ومقادير اوزانه[1] فيما
سلف من كتبنا فاول هذا البحر مما يلى
البصرة والابلة والبحرين من خشبات
البصرة ثم بحر لاروى وعليه بلاد صيمور

[1] Le n° 598 porte اوقاته.

وسوبارة وتانة وسندان وكنباية وغيرها
من الهند والسند ثم بحر هركند ثم بحر
كلاه بار وهو بحر كله والجزائر ثم بحر
كربدنج ثم بحر الصنف واليه يضاف
العود الصنفى والى بلاده ثم بحر الصين
وهو بحر صنجى ليس بعده بحر فاول
بحر فارس على ما ذكرنا خشبات
البصرة والموضع المعروف بالكنكلا وهى
علامات منصوبة من خشب فى البحر
معروشة علامات للمراكب الى عمان
المسافة ثلثماية فرسخ وعلى ذلك ساحل
فارس وبلاد البحرين ومن عمان
وقصبتها تسمى سنجار[1] والفرس يسمونها
مرون الى المسقط وهى قرية منها

[1] Ordinairement ce nom est écrit صحار.

يستقى ارباب المراكب الماء من ابار
هنالك عذبة خمسون فرسخ ومن المسقط
الى راس الجمجمة خمسون فرسخا وهذا
اخر بحر فارس وطوله اربعماية فرسخ هذا
تحديد النواتية وارباب المراكب
وراس الجمجمة جبل يتصل ببلاد اليمن
من ارض الشحر والاحقاف والرمل منه
تحت البحر لا يدرى الى اين ينتهى
غايته فى الماء اعنى الجبل المعروف
براس الجمجمة واذا كان ما وصفنا من
الجبل فى البر ومنه تحت البحر سمى فى
البحر الرومى السفالة من تلك السفالة
فى الموضع المعروف بساحل سلوقيا من
ارض الروم واتصالها تحت البحر بنحو
من جزيرة قبرص وعليها عطب اكثر

مراكب الروم وهلاكها وانما نعبر بلغة اهل كل بحر وما يستعملونه فى خطابهم فيما يتعارفونه بينهم فمن راس الجمجمة تطلق المراكب الى البحر الثانى ومن بحر فارس وهو المعروف بلاروى لا يدرك قعره ولا يحصر كثرة من نهاياته ولا تضبط غاياته لغزر مايه واتساع فضايه وكثير من البحريين يزعمون ان الوصف لا يحيط باقطاره لما ذكرنا من تشعبه وربما تقطعه السفن فى الشهرين والثلثة وفى الشهر على قدر مهاب الرياح والسلامة وليس فى هذه البحار اعنى ما اشتمل عليه البحر الحبشى اكبر من هذا البحر لاروى ولا اشد وفى عرضه بحر الزنج وبلادهم وعنبر

هذا البحر قليل وذلك ان العنبر اكثره
يقع الى بلاد الزنج وساحل الشحر من
ارض العرب واهل الشحر اناس من
قضاعة بن مالك بن حمير وغيرهم من
العرب ويدعى من سكن هذا البلد من
العرب المهرة اصحاب شعور وجمم ولغتهم
بخلاف لغة العرب وذلك انهم يجعلون
الشين بدلا من الكاف ومثل ذلك
قولهم هل لش فيما قلت لى وقلت لش
ان تجعل الذى معى فى الذى معش
وغير ذلك من خطابهم ونوادر كلامهم
وهم ذو فقر وفاقة ولهم نجب يركبونها
بالليل تعرف بالنجب المهرية وتشبه
بالسرعة بالنجب البجاوية بل عند جماعة
انها اسرع منها فيسيرون عليها على

ساحل بحرهم فلاذا احست هذه النجب
بالعنبر قد قذفه البحر بركت عليه قد
ريضت لذلك واعتادته فيتناوله
الراكب واجود العنبر ما وقع الى هذه
الناحية والى جزائر الزنج وساحله وهو
المدور الازرق النادر[1] كبيض النعام او
دون ذلك ومنه ما يبلعه الحوت المعروف
بالاوال المتقدم ذكره[2] وذلك ان البحر
اذا اشتد هيجانه قذف من قعره العنبر
كقطع الجبال او اصغر على ما وصفنا فاذا
ابتلع هذا الحوت العنبر قتله فيطفو فوق
الماء ولذلك اناس يرصدونه فى القوارب
من الزنج وغيرهم فيطرحون فيه الكلاليب

[1] Le n° 578 porte البارد.
[2] Fol. 45 verso.

والجبال ويشقون عن بطنه ويستخرجون
العنبر منه فما يخرج من بطنه
يكون سميكا[1] ويعرفه العطارون بالعراق
وفارس بالند[2] وما لحق ظهر الحوت منه
كان نقيا جيدا على حسب لبثه فى بطن
الحوت وبين البحر الثالث وهو هركند
والبحر الثانى وهو لاروى على ما ذكر
جزائر كثيرة هى فرز بين هذين البحرين
ويقال انها نحو من الفى جزيرة وفى
قول المحقق الف وتسعماية جزيرة كلها
عامرة بالناس وملكة هذه الجزائر كلها
امراة وبذلك جرت عادتهم من قديم
الزمان لا يملكهم رجل والعنبر يوجد

[1] Le n° 598 porte سهكا.
[2] Le n° 598 porte بالهند.

فى هذه الجزائر يقذفه البحر ويوجد
فى بحرها كاكبر ما يكون من قطع
الصخر
واخبرنى غير واحد من نواخذة
السيرافيين والعمانيين بعمان وسيراف
وغيرها من التجار ممن كان يختلف الى
هذه الجزائر ان العنبر ينبت فى قعر
هذا البحر ويتكون كتكون انواع
الفطر من الابيض والاسود والكماة
والمغاريد ونحوها فاذا خبث البحر
واشتد قذف من قعره الصخور والاحجار
وقطع العنبر واهل هذه الجزائر جميعها
متفقوا الكلمة لا يحصرهم العدد
لكثرتهم ولا تحصى جيوش هذه المملكة
عليهم وبين الجزيرة والجزيرة نحو الميل

والفرخ والفرخين والثلثة ونخلهم نخل
النارجيل لا يفقد من النخل الا التمر
وقد زعم اناس ممن عنى بتوليدات
الحيوان وتطعيم الاشجار ان النارجيل
هذا المقل وانما اثرت فيه تربة الهند
حين غرس فيها فصار نارجيلا وانما
هو المقل وقد ذكرنا فى كتابنا المترجم
بكتاب القضايا والتجارب ما توثره كل
بقعة من بقاع الارض وهوآها فى حيوانها
من الناطقين وغيرهم وما توثر البقاع
فى النامى من النبات مما ليس بنامٍ
مثل الحمار كنائير ارض الترك فى
وجوههم وصغر اعينهم حتى اثر ذلك فى
جمالهم فقصرت قوايمها وغلظت رقابها
وابيض وبرها وارض ياجوج وماجوج

فى صورهم وغير ذلك مما اذا تبينه ذو
المعرفة فى سكان الارض من المشرق
والمغرب وجده على ما ذكرنا وليس
يوجد فى جزائر البحر الطف صنعة
من اهل هذه الجزائر فى ساير المهن
والصنائع فى الثياب والالات وغير ذلك
وبيوت اموال هذه الملكة الودع وذلك
ان الودع فيه نوع من الحيوان فاذا قل
مالها امرت اهل هذه الجزائر فقطعوا
من سعف نخل النارجيل بخوصه وطرحوه
على وجه الماء فيتراكب عليه ذلك
الحيوان فيجمع ويطرح على رمل الساحل
فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى
الودع خاليا مما كان فيه فيملا من ذلك
بيوت الاموال وهذه الجزائر تعرف

جميعا بالدجاجات ومنها يحمل اكثر
الزانج[1] وهو النارجيل واخر هذه الجزائر
جزيرة سرنديب ويلى سرنديب جزائر
اخر نحو من الف فرسخ تعرف بالرامنى
معمورة فيها ملوك وفيها معادن ذهب
كثيرة ويليها بلاد قيصور واليها يضاف
الكافور القيصورى والسنة التى تكون
كثيرة الصواعق والبروق والرجف والقدف
والزلازل يكثر فيها الكافور واذا قل
ذلك نقص فى وجوده واكثر ما
ذكرنا من هذه الجزائر غذاوهم
النارجيل ويحمل من هذه الجزائر خشب
البقم والخيزران والذهب وفيلتها
كثيرة ومنهم من ياكل لحوم الناس

[1] Le n° 578 porte النارج.

ويتصل هذه الجزائر بجزائر النجالوس
وهم امم عجيبة عراة يخرجون فى القوارب
عند اجتياز المراكب بهم معهم العنبر
والنارجيل وغير ذلك فيتعاوضون
بالحديد وشى من الثياب ولا يبيعون
ذلك بالدراهم والدنانير ويليهم جزائر
يقال لها ابرامان فيها اناس سود
عجيبين الصور والمناظر مفلفلوا
الشعور قدم الواحد منهم اكبر من
الذراع لا مراكب لهم فاذا وقع الغريق
اليهم ممن قد كسر به فى البحر اكلوه
وكذلك فعلهم بالمراكب اذا وقعت
اليهم وذكر لى جماعة من النواخذة
انهم ربما راوا فى هذا البحر سحابا ابيض
قطعا صغارا يخرج منه لسان ابيض

طويل حتى يتصل بماء البحر فاذا
اتصل به غلا البحر لذلك وارتفعت
منه زوابع عظيمة لا تمر زوبعة منها
بشى الا اتلفته ويمطرون عقيب ذلك
مطرا زهكا [1] فيه انواع من هذا البحر
فاما البحر الرابع هو كلاه بار [2] على
حسب ما ذكرناه وتفسير ذلك بحر
كله وهو بحر قليل الماء واذا قل ماء
البحر كان اكثر لافاته واهى لخبثه
وهو كثير الجزائر والصرائر واحدها
صر [3] وذلك ان اهل المراكب يسمون
ما بين الخليجين اذا كان طريقهم فيه
الصرّ ولهذا البحر انواع من الجزائر

[1] Le n° 598 porte سهكا.
[2] Le n° 598 porte كلاه مار.
[3] Un man. porte صرور, au sing. صرو.

والجبال عجيبة وانما غرضنا تلويح لمع من
الاخبار عنها لا البسط وكذلك البحر
الخامس المعروف بكردنج فكثير الجبال
والجزائر فيه الكافور وماء الكافور
وهو قليل الماء كثير المطر لا يكاد
يخلو منه فيه اجناس من الامم منهم
جنس يقال لهم الفنجب شعورهم مفلفلة
وصورهم عجيبة يعرضون فى قوارب لهم
لطاف للمراكب اذا اجتازت بهم
ويرمون بنوع من السهام عجيب قد
اسقى السم وبين هذه الامة وبين بلاد
كله معادن الرصاص الابيض وجبال
من الفضة وفيه ايضا معادن ذهب
ورصاص لا يكاد يتميز ثم يليه بحر
الصنف على ما رتبنا انفا وفيه مملكة

المهراج ملك الجزائر وملكـه لا يضبط
كثرة ولا تحصى جنـوده ولا يستطيع
احد من الناس ان يطـوف فى اسرع
ما يكـون من المراكب بجزائره فى
سنتين وقد حـاز هذا الملك انـواع
الافاويه والطيب وليس لاحد من الملوك
ما له وما يتجهز به من بلاده ويحمل من
ارضه الكافور والعود والقرنفل والصندل
والجوزبوا والبسباسة والقاقلة والكبابة
وغير ذلك مما لم نذكره وجزائره تتصل
ببحر لا يدرك غايته ولا يعرف منتهاه
وهو مما يلى بحر الصين وفى اطراف
جزائره جبال كثيرة فيها النـاس
مخزمون الاذان بيض الوجوه كقطع
التراس مطرقة يجزّون شعورهم كما يجز

الشعر من الزرق مدرجا تظهر من
جبالهم النار بالليل والنهار فنهارها نار
حمرآء وبالليل تسود وتلحق باعنان
السمآء بعلوها وذهابها فى الجو تقدف
باشدّ ما يكون من صوت الرعود
والصواعق وربما يظهر منها صوت
عجيب مفزع ينذر بموت ملكهم وربما
يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض
روٌسايهم قد عرف بما ينذر من ذلك
لطول العادات والتجارب على قديم
الزمان وان ذلك غير مختلف وهذه
احد اطام الارض الكبار ويليها الجزيرة
التى يسمع منها على دوام الاوقات
اصوات الطبول والسرنايات والعيدان
وساير انواع الملاهى المطربة المستلذة

ويسمع ايقاع الرقص والتصفيق ومن
يسمع ذلك يميز بين صوت كل نوع من
الملاهى المطربة وغيره والبحريون ممن
اجتاز بتلك الديار يزعمون ان الدجال
بتلك الجزيرة وفى مملكة المهراج جزيرة
سريرة يكون مسافتها فى البحر نحو من
اربعماية فرسخ وعمائرها متصلة وله جزائر
الرانج والرامى وغير ذلك مما لا يوتى على
ذكره من جزائره وملكه وهو صاحب
البحر السادس وهو بحر الصنف ثم البحر
السابع وهو بحر الصين على ما رتبنا
انفا ويعرف ببحر صنجى وهو بحر خبيث
كثير الموج والخب وتفسير الخب الشدة
العظيمة فى البحر وانما نخبر عن عبارة
اهل كل بحر وما يستعملونه فى خطابهم

وفيه جبال كثيرة لا بد للمراكب من
النفوذ بينها وذلك ان البحر اذا عظم
خبه وكثر موجه ظهر منه اشخاص سود
طول الواحد منهم نحو الخمسة الاشبار او
الاربعة كانهم اولاد الاحابيش الصغار
شكلا واحدا وقدا واحدا فيصعدون
على المراكب ويكثر منهم الصعود من
غير ضرر فاذا شاهد الناس ذلك
يتيقنوا الشدة فان ظهورهم علامة
للخب فيستعدون لذلك فمبتلى ومعافى
فاذا كان ذلك فربما شاهد المعافى
فنهم فى اعلى الدقل ويسميه ارباب
المراكب فى بحر الصين وغيره الدقل
وتسميه رجال البحر الرومى الصارى
شيا على صورة الطاير يورى بنوقد لا

يستطيع الناظر منهم على ملئ بصره
منه ولا ادراكه كيف هو فاذا استقل
على اعلى الدقل يرون البحر يهدا
والامواج تصغر والخب يسكن ثم ذلك
النور ينفد فلا يدرى كيف اقبل
ولا كيف ذهب فذلك علم الخلاص
ودليل النجاة وما ذكرنا فلا تناكر
فيه عند اهل المراكب والتجار من اهل
البصرة وسيراف وعمان وغيرهم ممن
قطع هذه البحار وما ذكرناه عنهم
فممكن غير ممتنع ولا واجب اذ كان
جايز فى مقدور البارى عز وجل خلاص
عباده من الهلاك واستنقادهم من
البلا وفى هذا البحر نوع من السراطين
تخرج من البحر كالذراع والشبر واصغر

من ذلك واكبر فاذا ابان عن المآء
بسرعة حركة وصار على البر صارت
حجارة وزال عنها الحيوانية وتدخل تلك
الحجارة فى أكحال الاعين وادويتها وامره
مستفيض ايضا.....وليس بعد بلاد
الصين مما يلى البحر ممالك تعرف ولا
بلاد توصف الابلاد السيلى وجزائرها ولم
يصل اليها من الغربآء احد من العراق
ولا غيرها فخرج عنها لصحة هواها ورقة
مايها وجودة تربتها وكثرة خيرها
الا النادر من الناس واهلها مهادنون
لاهل الصين وملوكها والهدايا منهم
لا تكاد تنقطع وقد قيل انهم شعب من
ولد عامور سكنوا هنالك على حسب
ما ذكرنا من سكنى اهل الصين فى

بلادهم وللصين انهار كبار مثل الدجلة والفراة تجرى من بلاد الترك والتبت والصغد وهم بين بخارى وسمرقند وهنالك جبال النوشادر فاذا كان فى الصيف رايت فى الليل نيران فارتفعت من تلك الجبال من نحو مابة فرسخ وبالنهار يظهر منها الدخان يغلبه شعاع الشمس وضوها وضوء النهار ومن هنالك يحمل النوشادر فاذا كان من اول الشتا فمن اراد من بلاد خراسان ان يسلك الى بلاد الصين صار الى ما هنالك وهنالك وادٍ بين تلك الجبال طوله اربعين ميلا او خمسون ميلا فياتى الى اناس هنالك الى فم الوادى فيرغبهم فى الاجرة النفيسة فيحملون

ما معه على اكتافهم وبايديهم العصى
يضربون جنبيه خوفا ان يثلج ويقف
فيموت من كرب الوادى وهو يحضر
امامهم حتى يخرجون الى ذلك الراس
من الوادى وهنالك غابات ومستنقعات
لها فيطرحون انفسهم فى ذلك الماء لما
قد نالهم من شدة الكرب وحرّ
النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق شى
من البهائم لان النوشادر يلهب نارا
فى الصيف فلا يسلك ذلك الوادى
داعٍ ولا مجيب فاذا كان الشتا وكثرت
الثلوج والانداء وقع ذلك على الموضع
فاطفا حرّ النوشادر ولهيبه فيسلك
الناس حينئذ ذلك الوادى والبهائم
لاصبر لها على ما ذكرنا من حرّه

وكذلك من ورد من بلاد الصين فعل
به من الضرب ما فعل بالمارّ والمسافة
بين بلاد خراسان على الموضع الذى
ذكرنا الى بلاد الصين نحو من اربعين
يوما بين عامر وغامر ودهاس ورمال
وفى غير هذا الطريق مما يسلكه البهائم
نحو من اربعة اشهر الا ان ذلك فى
خفارات انواع من الترك وقد رايت
ببلخ شيخا جميلا ذا راى وفهم وقد دخل
الصين مرارا كثيرة ولم يركب البحر قط
وقد رايت عدة من الناس ممن سلك
من بلاد الصغد على جبال النوشادر الى
ارض التبت والصين ببلاد خراسان
وبلاد الهند متصلة ببلاد خراسان
والسند مما يلى المنصورة والمولتان

والقوافل متصلة من السند الى خراسان
وكذلك الى الهند الى ان تتصل هذه
الديار ببلاد زابلستان



P. ١٣٩, l. 11, lisez المسقوف.

P. ١٣٧, l. 4, lisez وحجر.

Ibid. l. 7, lisez وغيرهم.

Ibid. l. 10, au lieu de النجيب, je pense qu'il faut lire النجنب ; le manuscrit porte النجب.

Ibid. l. 11, lisez يكذب.

P. ١٣٨, l. 5, lisez قوبل.

P. ١٢٣, l. 13, lisez النخل.

P. ١٢٧, l. 11, le manuscrit porte الجرز.

P. ١٢٨, l. 7, lisez حاجته.

Ibid. l. 14, lisez لينال.

P. ١٢٩, l. 7, lisez ليجتاز.

P. ١٣٠, l. 14, le manuscrit porte النجارة.

P. ١٣٨, l. 3, on lit dans le *Moroudj* de Massoudi حرشات.

P. ١٣٨, l. 10, lisez هنة.

P. ١٣٩, l. 1, lisez كهيئة

Ibid. l. 12, lisez البصرة.

P. ١٤٢, l. 3, ajoutez à la fin أن.

P. ١٤٤, l. 4, lisez الصدف.

Ibid. l. 6, lisez الصدفة.

P. ١٤٥, ajoutez en tête les mots وظفر بها الاعرابى فاخذ ما فيها وساقه الله الى العطار فصارت له

Ibid. l. 5, il faut probablement lire يجل.

Ibid. l. 11, lisez وياخذها.

P. ١٤٦, l. 9, lisez حضر.

P. ٦٤, dernière ligne, lisez التغزغز.

P. ٦٥, l. 3, lisez فانفن.

P. ٦٦, l. 2, il faut probablement lire ينفن.

P. ٦٧, ligne dernière, lisez تصبيرا.

P. ٧٠, ligne 9, après le mot والدراهم, ajoutez وقولهم.

P. ٧١, l. 6, au lieu de ليفرد, il faut probablement lire يغرز.

P. ٨٥, l. 12, au lieu de وصفها, Massoud écrit وصفتها.

P. ٨٦, l. 8, lisez فاذا.

P. ٩٢, l. 8, lisez جاله.

P. ٩٤, l. 1, lisez رجالة.

Ibid. l. 7, lisez تقلد.

P. ٩٦, ligne 6, lisez يجب.

P. ٩٨, l. 9, lisez يجر.

P. ١١٢, l. 10, lisez كرية

P. ١١٣, l. 8, lisez مجزّزة

P. ١١٤, l. 5, lisez وجع.

Ibid. l. 11, lisez وتقويه.

P. ١٢٢, l. 7, lisez الجوهر.

P. ١٨, l. 10, lisez الحديـد.

Ibid. l. 13, l. كله.

P. ٢٤, l. 9, au commencement, effacez le و.

P. ٢٩, l. 8, au lieu de جيسا, lisez جيشا.

P. ٣٠, l. 3, lisez حلقة.

Ibid. p. 7, au lieu de الثيـاب, le manuscrit porte peut-être النبات.

P. ٣١, l. 1, lisez الحيوان.

P. ٤٣, l, 4, au lieu de مسايح, le manuscrit semble porter مسالح.

Ibid. l. 9, lisez متاعـه.

P. ٤٨, l. 5, lisez حمرة.

Ibid. l. 9, lisez للمدّعي

P. ٤٩, ligne 11, même observation.

P. ٥٢, ligne 10, lisez اغلب.

P. ٥٩, l. 1, lisez للصين.

Ibid. au bas de la page, ajoutez les mots تم الكتاب الاول.

P. ٦٢, l. 9, le manuscrit porte ببادشوا.

Ibid. l. 12, lisez حتى.

ERRATA

POUR

LE TEXTE DE LA RELATION.[1]

Page ۴, ligne 7, après le mot ذراع, ajoutez هى ضدها.

Ibid. l. 12, au lieu de مرقا, lisez فرقا.

P. ۹, l. 11, au lieu de سعفه, lisez سعفة.

P. ۱۰, l. 6, lisez وليست.

P. ۱۹, l. 12, le manuscrit porte en marge, à propos de كوكم, et de la même main que le corps du traité كوم ص.

P. ۱۷, l. 1, au lieu de تجى, lisez تجبى.

Ibid. l. 2, lisez فتاخذ.

[1] M. Langlès a souvent négligé de marquer les points diacritiques sur la lettre finale ة. Comme cette lacune n'influe pas ordinairement sur le sens, je me suis dispensé de la remplir ; je me suis borné aux mots où l'absence des points aurait pu embarrasser le lecteur.